مجدي محمد الشهاوي

حسد الحاسدين بين العلم والدين

حقيقة الحسد وعلاج المحسود

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق
القاهرة - ت: ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

وكلاء التوزيع

السعودية

مكتبة الساعي

الرياض : ت ٤٣٥٣٧٦٨ فاكس ٤٣٥٥٩٤٥ فرع جدة ت ٦٥٣٢٠٨٩
القصيم - بريدة : ت ٣٢٣١٤٣٤ - المدينة المنورة - ت ٨٢٤٢٧٧٥
ص.ب : ٥٠٦٤٩ - ١١٥٣٣ الرياض

كنوز المعرفة

جدة ت ٦٥١٠٤٢١ فاكس ٦٤٤٢٢٧٣ ص.ب : ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٨٧

المغرب

دار المعرفة

40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء
ص.ب : 4150 ☎ 300567 - 309520

المكتبة السلفية

12 حي الداخلة - زنقة الإمام القسطلاني - الدار البيضاء
☎ 307643

الإمارات

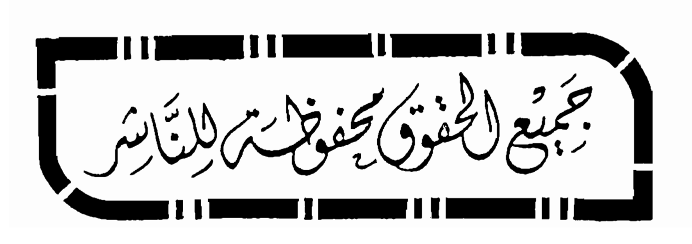
دار الفضيلة

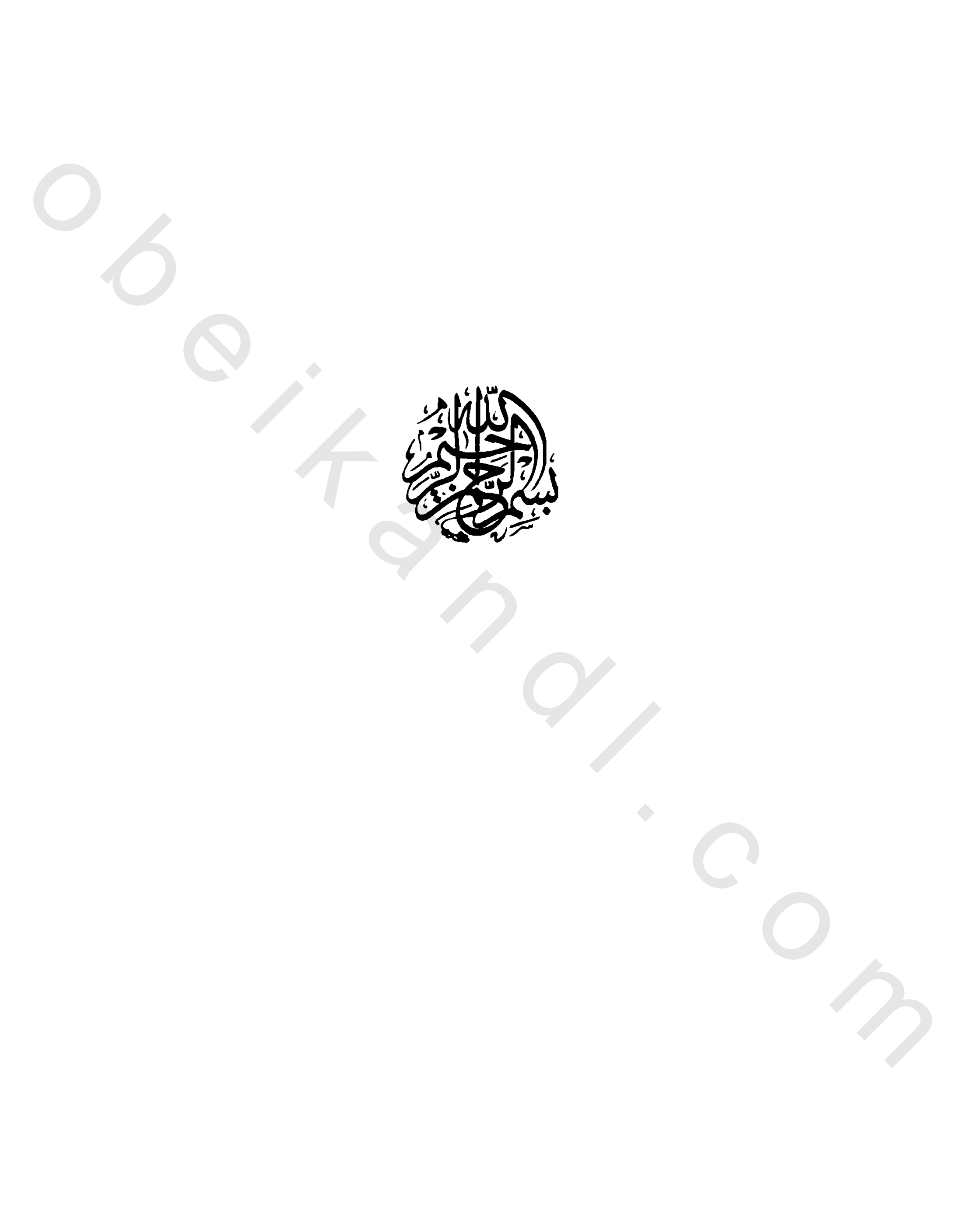
دبي - ديرة - ص.ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

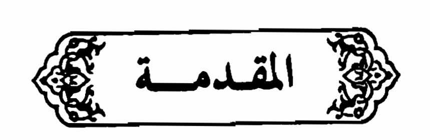
البحرين

دار الحكمة

ص.ب : ٢٣٨٧٥ هاتف ٣٣٦٠٣٢




بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمـــة

الحمد لله الواحد الأحد .. الفرد الصمد .. أمرنا أن نتعوذ من شر النفاثات فى العُقد .. ومن شر حاسدٍ إذا حسد .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

ونؤمن بأن الله قسَّم الأرزاق فعَدَل ، وصدق فيما أمر وأنزل :

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شئ عليماً ﴾ [٣٢ ـــ النساء] .

وبعـــد :

فقد رفع الله الناس بعضهم فوق بعض : فى العلم ، والجاه ، والمال ، وغيرها . وجعل السعى والعمل سبيلاً إلى اكتساب ذلك ، فمن سعى وجَدّ كان له نصيب مما سعى إليه ؛ لذا نهى ـــ سبحانه وتعالى ـــ المؤمنين أن يتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض . بدون عمل وجد ، فليس هذا التمنى إلا حسداً ولا يكسب الحاسد إلا الحسرة والحقد على من أنعم الله عليهم ، ولأن من طبيعة الناس أن تمتد أعينهم إلى ما أنعم الله به على عباده ، ومنهم مَن يكون ذا نفس خبيثة فيحسد الناس على ما آتاهم من فضله ويتمنى زوال النعمة عنه ويود لو كان هو صاحب النعمة دون صاحبها .

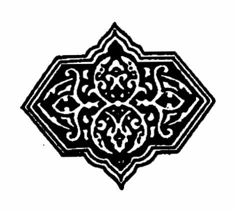
والحسد من أشد الآفات ـــ التى تصيب البنيان الاجتماعى للأمم ـــ

ضرراً ، وهو كما — قال بعض السلف — أول ذنب عُصى الله به فى السماء عندما حسد إبليس آدم — عليه السلام —، وهو أول ذنب عُصى الله به فى الأرض عندما حسد ابن آدم أخاه حتى قتله .

وفى هذا الكتاب — إن شاء الله تعالى وبعونه وتوفيقه وتيسيره — نتناول الحسد من عدة جوانب .. وهل له حقيقة ووجود ؟ وما دليل وجوده وضرره من السُّنَّة النبوية ؟ وأقوال أئمة العلم ، وهل يمكن دفع الحسد قبل أن يقع ؟ وما العلاج منه إذا وقع ؟ وهل رأى النبى ﷺ حالات الإصابة بالحسد ؟ وكيف عالج تلك الحالات ؟ مع رأى العلم الحديث والطب فى الحسد . وغير ذلك .

والله أسأل التوفيق فى العمل ، والعفو عن التقصير .. والله المستعان .

مجدى محمد الشهاوى



[معنى الحسد وأصله]

(أ) **معنى الحسد :**

الحسد : هو تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها .

وسبب ذلك : حب الميزة على الجنس (أى على الآخرين) ، وكراهة المساواة ، فإذا حصلت للغير نعمة تميز بها .. تألم هذا الإنسان (الحاسد) لتلك الميزة ، أو بمساواته له فيها ، فلا يزيل ذلك الألم إلا زوال تلك النعمة عن المحسود ..، وهذا أمر لا يكاد أحد أن ينفك منه فى باطنه ، ولا يأثم الإنسان بوجود ذلك ، بل يأثم بالتمنى لزوال النعمة عن أخيه المسلم[1] .

ويقول الأستاذ سيد قطب : الحسد انفعال نفسى إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمنى زوالها . وسواء أتبع هذا الحاسد هذا الانفعال بسعى منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ ، أو وقف عند حد الانفعال النفسى ، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال . اهـ[2] .

ويعرف الحسد باسم « العين » أى الإصابة بالعين ، ويقال : رجل عَائِنٌ أو مِعْيان أو عَيون (بفتح العين) : أى شديد الإصابة بالعين ، وذلك من قول النبى ﷺ : **« العين حق ، ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين ... الخ »**[3] .

وكلمة عين ترد إلى الأسماع بعدة معانٍ ، فأحياناً تدل على آلة

---

(١) الطب الروحانى . ابن الجوزى . (تحقيق مصطفى عاشور) ص ٣٤ .

(٢) تفسير ظلال القرآن الكريم ، جـ ٦ ص ٤٠٠٨ .

(٣) أخرجه مسلم باب الطب والمرضى والرقى برقم (٤٢) وزاد فيه « .. وإذا استغسلتم فاغسلوا » والبخارى فى الطب باب ٣٩ والترمذى فى الطب باب ١٩ وأحمد فى المسند ٢٧٤/١ .

الإبصار ، وأحياناً على نبع من الماء ، وأحياناً على الجاسوس ، وأحياناً على الذهب ، أو على الرجل ذى القدر ، أو على الأخ لإخوة من أب واحد وأم واحدة ، وحيناً على إلحاق الأذى البالغ والضرر الشديد بإنسان أو حيوان أو نبات أو جماد .

ويقول الشيخ محمد متولى الشعراوى : الحسد هو تمنى زوال النعمة .. وهذا التمنى قد يأتى بأن تعمل أنت على تعطيل الأسباب التى تؤدى للنعمة ظاهراً كأن يكون لإنسان أرض وافرة الإنتاج كثيرة الرزق تحسده عليها .. فتأتى وتغرقها أو تقلع الزرع منها .. أو يكون لإنسان بيت جميل أو سيارة فاخرة فتأتى لتحرقها .. وقد يكون هذا التمنى بالدعاء دون الفعل .. أو يكون من داخل النفس بحيث يؤثر على المحسود .. فيوجد فى داخله ما يؤرق عليه حياته بمجرد إحساسه أن هناك من يتربص به ويتمنى زوال نعمته ويعمل على ذلك ...

والحاسد يتمنى زوال نعمة غيره وهو فى هذه الحالة لن يستفيد شيئاً .. فالذى يغرق زراعة غيره أو يهلك أرضه .. أو يحرق بيته .. لن يعطيه الله هذه الأرض أو هذا البيت .. وهو فى الحقيقة ظالم لنفسه : أى أنه لم يعطها شيئاً تنتفع به .. ولو شيئاً عاجلاً .. ولكنه فى نفس الوقت أعطاها الإثم الذى يُوزِدُها مَوْرِدَ الهلاك فى الدنيا والآخرة .. وكان الأحرى بالحاسد أن يعرف أن النعمة من الله سبحانه وتعالى وأن الله عنده خير كثير .. وأنه يستطيع أن يعطى كلا منا ما يريد دون أن ينقص ذلك من مُلك الله شيئاً ، من هنا فكان الأحرى به أن يتجه إلى الله سبحانه وتعالى ليطلب منه ما يشاء ، ولكنه بدلاً من ذلك يتمنى زوال نعمة الغير .. ولو أن هذا المال ، أو الجاه ، أو السلطان ، أو الصحة سيذهب إلى الحاسد لقلنا ربما يبحث عن نفع عاجل ، ولكن

الحاسد أول من يعلم أنه لا يصله شئ من هذا ، وهو فى تصرفه إنما ينسب النعمة إلى المنعم عليه ، ولو أنه كان مؤمناً حقاً لنسب النعمة إلى خالقها ، ولعرف أن الله سبحانه وتعالى هو الذى أعطى .. فكأن الحسد هو اعتراض من الحاسد على إرادة الله سبحانه وتعالى فى أن يهب نعمه لمن يشاء ، والاعتراض على الإرادة هنا نوع من الكفر .. فهو لا ينكر أن الله هو المنعم فقط ، ولكنه يعترض على الإرادة التى أعطت النعمة[1] . اهـ .

(ب) أصل (منشأ) الحسد :

قال الإمام ابن قيم الجوزية : « تأثير الحاسد فى أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية »[2] .. ثم يقول : « ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشئ فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره ! ، وكثير من العائنين يؤثر فى المعين بالوصف من غير رؤية »[3] .. ويقول أيضاً : « وهو سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المسحود والمعين تصيبه تارة ، وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد ، وإن صادفته حذراً شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها ، وهذا بمثابة الرمى الحِسّى سواء ، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح ، وأصله من أعجاب العائن بالشئ ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين »[4] .

---

(١) كتاب معجزة القرآن . جـ ٣ ص ٣٣٩ ــ ٣٤٠ .

(٢) و (٣) و (٤) زاد المعاد . جـ ٣ ص ١١٧ ــ ١١٨ .

أى أن أصل الحسد هى النفس وليست العين .. ولا علاقة ضرورية بين الحسد وجهاز الإبصار .. قال الشيخ الشعراوى : « الأعمى والمبصر كلاهما يستطيع الحسد أى تمنى زوال النعمة عن شخص آخر . فالحسد متعلق بإرادة الحاسد وليس ببصره »[1] . اهـ .

ويقول العلّامة عبد الرحمن بن خلدون فى مقدمته : « ومن قبيل التأثيرات النفسانية : الإصابة بالعين ، وهو تأثير من نفس المعيان[2] ، عندما يستحسن بعينه مُدْرَكاً من الذوات أو الأحوال ، ويُفْرط فى استحسانه حينئذ انه يروم معه (أى يتمنى) سلب ذلك الشئ (أى زواله) عمن اتصف به ، فيؤثر فساده . وهو جِبِلّة (أى خِلْقَة) فطرية . أعنى هذه الإصابة بالعين .

والفرق بينها وبين التأثيرات النفسية أن صدوره فطرى جِبِلّى (خِلْقِى) لا يتخلف ولا يرجع إلى اختيار صاحبه، ولا يكتسبه، وسائر التأثيرات وإن كان منها ما لا يكتسب فصدورها راجع إلى اختيار فاعلها ، والفطرى منها قوة صدورها لا نفس صدورها ؛ ولهذا قالوا: القاتل بالسحر أو بالكرامة يُقتل؛ والقاتل بالعين لا يُقتل، وما ذلك إلا لأنه ليس مما يريده ويقصده أو يتركه، وإنما هو مجبور فى صدوره عنه، والله أعلم بما فى الغيوب ومطّلع على ما فى السرائر »[3]. اهـ.

[أثر الحسد على المجتمع]

الحسد داء الأمم كما أخبر الصادق المصطفى ﷺ : « دب إليكم

---

(١) معجزة القرآن ، جـ ٣ ص ٣٣٧ .
(٢) رجل معيان وعَيون (بفتح العين) أى شديد الإصابة بالعين (بالحسد) .
(٣) مقدمة ابن خلدون (تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى) جـ ٣ ص ١١٥٨ .

داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء .. » إلخ ، الحديث[1] .

وما ظهر مرض الحسد فى أمة إلا تفرقت ، وصارت أحزاباً وشيعاً حتى يذهب مجدها ، ويضعف جندها بظهور الحسد وانتشار الحاسدين والمتنافسين ، وبظهور هؤلاء ينتشر معهم الكيد والحقد والبغضاء ، قال ﷺ : « **سيصيب أمتى داء الأمم** » قالوا : يارسول الله وما داء الأمم ؟ قال : « **الأشر** (كفر النعمة) **والبطر** (الطغيان مع النعمة) **والتكاثر** (جمع المال) **والتنافس والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى** »[2] .

« ودَعُونا نتصور أن مرض الحسد قد عَمّ ، وبدأ كل حاسد يكيد لكل ذى نعمة عندئذ يعم الكيد ولا يسلم من شروره أحد ، لأن كل إنسان كائد ومكيد .

تصوروا الحياة البشرية كيف تكون عندئذ ..، لقد قامت النظرية الماركسية على الحسد ، فأحدثت صراع الطبقات ، ولولا سلطان الدولة فى البلدان الماركسية ، وقوة أجهزة المخابرات ، لحدثت متوالية هندسية من الصراع بسبب مرض الحسد ، ومن ههنا كان الحسد مدمراً للحياة البشرية ؛ لأنها لا تقوم به ، وكما أن الحياة البشرية مُعَرَّضة للزوال بسبب الحسد ؛ فإن أى مجموعة وأى جماعة مُعَرَّضة للتفكك بسبب مرض الحسد ، وهذا الذى أهلك أهل الأديان من قبل ، وهذا الذى يمكن أن يهلك هذه الأمة ، قال تعالى :

﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاء العلم بغياً بينهم ﴾ .

---

(١) رواه أبو داود الطيالسى ، وأحمد فى المسند ، وابن منيع وعبد بن حميد والترمذى والشاشى وابن قانع وسنن البيهقى والضياء المقدسى فى « الجنان » عن الزبير بن العوام .

(٢) أورده الحاكم فى مستدركه فى باب البر والصلة (١٦٨/٤) وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى بقوله حديث صحيح .

[١٤ ــ الشورى] أى حسداً وظلماً .. »[1] . اهـ .

[حسد اليهود للإسلام والمسلمين]

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهمُ الحق** ﴾ [١٠٩ ــ البقرة] .

والحسد : هو ذلك الانفعال الأسود الخسيس الذى فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام والمسلمين ، ومازالت تفيض ، وهو الذى انبعثت منه دسائسهم وتدبيراتهم كلها وماتزال . وهو الذى يكشفه القرآن للمسلمين ليعرفوه ؛ ويعرفوا أنه السبب الكامن وراء كل جهود اليهود لزعزعة العقيدة فى نفوسهم ، وردهم بعد ذلك إلى الكفر الذى كانوا فيه ، والذى أنقذهم الله منه بالإيمان ، وخصهم بهذا بأعظم الفضل وأجل النعمة التى تحسدهم عليها اليهود (!!!) .

وهنا فى اللحظة التى تتجلى فيها هذه الحقيقة ، وتنكشف فيها النية السيئة والحسد اللئيم ــ هنا يدعو القرآن المؤمنين إلى الارتفاع عن مقابلة الحقد بالحقد ، والشر بالشر ، ويدعوهم إلى الصفح والعفو حتى يأتى الله بأمره ، وقتما يريد :

﴿ **فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شىء قدير** ﴾ [١٠٩ ــ البقرة] .

وامضوا فى طريقكم التى اختارها الله لكم واعبدوا الله وادخروا عنده حسناتكم :

---

(١) المستخلص فى تزكية الأنفس . سعيد حوى ، ص ١٧٤ ــ ١٧٥ .

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير ﴾ [١١٠ ـــ البقرة] .

وهكذا يوقظ السياق القرآنى وعى الجماعة المسلمة ويركزه على مصادر الخطر ، ومكمن الدسيسة ، ويعبىء مشاعر المسلمين تجاه النوايا السيئة ، والكيد اللئيم والحسد الذميم . ثم يأخذهم بهذه الطاقة المعبأة المشحونة كلها إلى جناب الله ، ينتظرون أمره ، ويعلقون تصرفهم بإذنه . وإلى أن يحين هذا الأمر يدعوهم إلى العفو والسماحة ، لينقذ قلوبهم من نتن الحقد والضغينة ويدعها طيبة فى انتظار الأمر من صاحب الأمر والمشيئة[1] .

[دليل الحسد من القرآن الكريم]

الحسد ثابت فى القرآن الكريم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إليه فى أكثر من موضع إما بالكناية نحو قوله تعالى :

﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ﴾ [٥١ ـــ القلم] .

وقد فسّر كثير من العلماء أن معنى **﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾** أى يحسدونك ـــ (والخطاب للرسول محمد ﷺ) .

وقيل : « أى لقد كاد الكفار من شدة عداوتهم لك يا محمد أن يصرعوك بأعينهم ويهلكوك من قولهم : نظر إلىّ نظراً كاد يصرعنى ، قال ابن كثير : وفى الآية دليل على أن العين وإصابتها وتأثيرها حق بأمر

(١) تفسير « ظلال القران الكريم » . سيد قطب ، جـ ١ ص ١٠٢ ـــ ١٠٣ .

الله عز وجل ، ويؤيده حديث : « **لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين** » .

وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : ﴿ **ليزلقونك** ﴾ أى لينفذونك ﴿ **بأبصارهم** ﴾ أى يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك ؛ لبغضهم إياك ، لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم . وفى هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل[1] . اهـ .

وقد ذُكر الحَسد باللفظ الصريح فى خمسة مواضع من القرآن الكريم هى :

﴿ **ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم** ﴾ [١٠٩ ــ البقرة] .

وقوله تعالى :

﴿ **أم يحسدون الناس على ما ءاتاهم الله من فضله** ﴾

[٥٤ ــ النساء]

وقوله تعالى :

﴿ **فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلا قليلاً** ﴾

[١٥ ــ الفتح]

وقوله سبحانه وتعالى :

﴿ **ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ [٥ ــ الفلق]

ومما سبق فقد ورد « **الحسد** » ومشتقاته فى القرآن الكريم ــ بالنصح الصريح ــ فى خمسة مواضع كما يلى :

---

(١) تفسير ابن كثير ، ٤٠٩ جـ ٤ .

مرة واحدة بلفظ : ﴿ حسداً ﴾ فى الآية [١٠٩ ـــ البقرة] ،

ومرة بلفظ : ﴿ يحسدون ﴾ فى الآية [٥٤ ـــ النساء] ،

ومرة بلفظ : ﴿ تحسدوننا ﴾ فى الآية [١٥ ـــ الفتح] ،

ومرة بلفظ : ﴿ حاسد ﴾ فى الآية [٥ ـــ الفلق] ،

ومرة بلفظ : ﴿ حســد ﴾ فى نفس الآية السابقة .

وَإنّا لنعجب أشد العجب ممن ينكر الحسد وضرره !! فلله الأمر من قبل ومن بعد .

إشــارة لطيفــة :

قال رسول الله ﷺ : « **دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء : هى الحالقة .. حالقة الدين ، لا حالقة الشعر ، والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، أوَ لَا أنبئكم بشئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أَفْشُوا السلام بينكم** »[1] .

نعم .. داء الأمم « **الحسد والبغضاء** » كما حدد المصطفى ﷺ فى حديثه ، وقد أوضحت أن القرآن الكريم ذكر لفظ « **الحسد** » بمشتقاته فى خمسة مواضع وبحثت عن لفظ « **البغضاء** » فى القرآن الكريم فوجدته فى خمسة مواضع أيضا هى :

فى قوله تعالى :

﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر ﴾
[١١٨ ـــ آل عمران]

---

(١) أبو داود الطيالسى ، وأحمد فى المسند ، وابن منيع ، وعبد بن حميد والترمذى والشاشى وابن قانع وفى سنن البيهقى وفى الجنان للضياء المقدسى عن الزبير بن العوام ورواه مالك .

وقول الحق :

﴿ فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾

[١٤ ــ المائدة]

وقوله سبحانه :

﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾

[٦٤ ــ المائدة]

وقوله تعالى :

﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ﴾

[٩١ ــ المائدة]

وقوله سبحانه :

﴿ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾

[٤ ــ الممتحنة]

[دليل الحسد من السُّنَّة النبوية]

يوجد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التى تؤكد على وجود الحسد ، ومن هذه الأحاديث :

١ ــ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا رُقيةَ إلا من عين ، أو حُمَةٍ ، أو دم لا يرقا »[1] .

(١) أبو داود ، والطبرانى فى « الكبير » ، والحاكم فى « المستدرك » عن الشعبى عن أنس ، وأحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن الشعبى عن بريدة ، ورواه أحمد وأبو داود =

٢ ــ عن أنس بن مالك قال :

« **رخّص رسول الله ﷺ فى الرقية من العين والحُمَةِ والنَّملَة** » .

[أحمد/ابن ماجه/الترمذى/رواه مسلم]

الحُمَةُ : هى السم من ذوات السموم .

النَّمِلَة (بفتح النون وكسر الميم) : هى قروح تخرج من الجنب .

العين : الحسد .

٣ ــ عن بريدة بن الحصيب قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا رقية إلا من عين أو حُمَةٍ** » .

[رواه ابن ماجه عن بريدة، ورواه البخارى وأبو داود والترمذى عن عمران بن حصين] (١)

٤ ــ عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن العين لتولع الرجل بإذن الله فيتصاعد حالقاً ثم يتردى منه** » .

قال ابن كثير : رواه الحافظ أبو يعلى الموصلى وإسناده غريب ولم يخرجوه (٢).

٥ ــ عن حابس التميمى أن النبى ﷺ قال :

« **لا شىء فى الهام ، والعينُ حَقٌّ ، وأصدقُ الطِّيَرةِ الفألُ** » .

رواه الإمام أحمد عن حابس التميمى ، ورواه الترمذى عن يحيى بن

= والترمذى والطبرانى فى « الكبير » والبيهقى فى سننه عن الشعبى عن عمران بن حصين .

(١) تفسير ابن كثير . جـ ٤ ص ٤٠٩ .

(٢) ابن كثير ، جـ ٤ ص ٤٠٩ ، وجمع الجوامع (جـ ١/٢٠٧) أحمد والضياء المقدسى فى الجنان .

أبى كثير ثم قال : غريب ، ورواه سنان عن حابس عن أبى هريرة : لا بأس فى الهام ، والعين حق ، وأصدق الطيرة الفأل[1] .

٦ ـــ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« العين حق العين حق تستنزل الحالق » .

[رواه الإمام أحمد : غريب][2] .

وله طرق أخرى عن ابن عباس : فقد روى مسلم فى صحيحه عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

« العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقت العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا » .

[رواه أحمد ومسلم والحكيم والترمذى وابن حبان عن ابن عباس ، عن (جمع الجوامع جـ ١ / ٤٣٢)] .

وقال عبد الرزاق عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحُسَيْنَ ويقول :

« أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامّة » ويقول : **« هكذا كان إبراهيم يُعَوِّذ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام » .**

[أخرجه البخارى وأهل السنن من حديث المنهال][3] .

قال النووى : الهامّة : كل ذات سم يقتل كالحية . والجمع هوام ،

---

(١) تفسير بن كثير ، جـ ٤ ص ٤٠٩ .

(٢) عن تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٠٩ . ورواه أيضاً الحاكم فى « المستدرك » ، والطبرانى فى « الكبير » (جمع الجوامع جـ ١ / ٤٣٢) .

(٣) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٠٩ .

أو كل مايدب من الحيوان وإن لم يقتل ، والعين اللامة بتشديد الميم هى التى تصيب ما نظرت إليه بسوء[1] .

٧ ــ عن أبى أمامة (سعد بن سهل بن حنيف) قال : مر عامر ابن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال : لم أر كاليوم ولا جِلدَ مُخَبَّأةٍ ، فما لبث أن لبط به (أى سقط وصرع) ، فأتى به رسول الله ﷺ ، فقيل له : أدرك سهلاً صريعاً ، قال : « **من تتهمون به ؟** » قالوا : عامر بن ربيعة ، قال ﷺ : « **علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم مايعجبه فَلْيَدْعُ له بالبركة** » ثم دعا بماء فأمر عامراً أن يتوضأ فيغسل وجهه ، ويديه إلى المرفقين ، وركبتيه ، وداخِلَةَ إزاره ، وأمره أن يصب عليه .

قال سفيان : قال معمر عن الزهرى : وأمر أن يكفأ الإناء من خلفه .

[رواه النسائى من حديث سفيان بن عيينه عن الزهرى ، ورواه مالك عن الزهرى][2] .

٨ ــ عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنس فلما نزلت المعوِّذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك[3] .

٩ ــ عن أبى سعيد الخُدْرى أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال : اشتكيت يامحمد ، قال : نعم ، قال : « **بسم الله أرقيك ، من كل**

---

(١) الأذكار ص ١٢١ .
(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١٠ .
(٣) أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى : حسن .

شيء يؤذيك ، من شر كل نفس وعين تشنيك[1] ، **والله يشفيك ، بسم الله أرقيك »** .

[رواه أحمد ومسلم وأهل السنن إلا أبا داود]

١٠ـــ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن العين حق** » .

[رواه أحمد وابن ماجه]

وأيضاً رواه أحمد بلفظ :

« **إن العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم** » .

١١ـــ قالت أسماء بنت عميس : يارسول الله إن بنى جعفر تصيبهم العين أفأسترقى لهم ، قال : « **نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين** » .

[رواه أحمد والنسائى والترمذى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح] .

١٢ـــ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أمرها أن تسترقى من العين .

[البخارى ، ومسلم] .

ورواه ابن ماجة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« **استعيذوا بالله فإن النفس حق** » .

ورواه أبو دادو عن عائشة قالت : « كان يؤمر العائن فيتوضأ ويغتسل منه المعين » .

---

(١) أى : تشنؤك . وخففت همزتها رعاية للسجع ، والشانئ المبغض الكاره الحاقد الحاسد ﴿ **إن شانئك هو الأبتر** ﴾ [الكوثر : ٣] .

١٣ـ عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه : أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بِشِعْب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف ، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بنى عدى بن كعب وهو يغتسل فقال : مارأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، فلبط سهل ، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له : يارسول الله هل لك فى سهل ؟ والله ما يرفع رأسه ولا يفيق ، قال : «**هل تتهمون فيه من أحد ؟**» قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه وقال : «**علام يقتل أحدكم أخاه ؟ هلا إذا رأيت مايعجبك بركت ؟ ثم قال : اغتسل له**» فغسل وجهه ، ويديه ، ومرفقيه ، وركبتيه ، وأطراف رجليه ، وداخلة إزاره فى قدح ثم صُب ذلك الماء عليه ، فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ، ثم يكفأ القدح وراءه ففعل ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس[1] .

وروى الإمام أحمد عن عامر بن ربيعة : انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل ، قال : فوضع عامر جبة كانت عليه من صوف ، قال عامر : فنظرت إليه فأصبته بعينى ، فنزل الماء يغتسل ، قال : فسمعت له فى الماء قرقعة فناديته ثلاثاً فلم يجبنى ، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته . قال : فجاء يمشى فخاض الماء فكأنى أنظر إلى بياض ساقيه ، قال : فضرب صدره بيده ، ثم قال : «**اللهم اصرف عنه حرها وبردها ووصبها**» ، قال : فقام . فقال رسول الله ﷺ : «**إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله مايعجبه**

---

(١) رواه أحمد عن سهل بن حنيف . راجع نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٥ ، تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ .

فليبرك فإن العين حق »[1] .

١٤ــ عن جابر أن النبى ﷺ قال :

« أكثر من يموت من أمتى بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس » .

[رواه البزار]

قال البزار : يعنى بالعين ، قال ابن كثير : ورواه أيضاً الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى فى كتاب « العجائب » بإسناد رجاله كلهم ثقات[2] .

١٥ــ عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا عدوى ولا طيرة ولا حسد والعين حق » .

[تفرد به الإمام أحمد][3] .

١٦ــ عن على رضى الله عنه أن جبريل أتى النبى ﷺ فوافقه مغتماً ، فقال : **« يا محمد ما هذا الغم الذى أراه فى وجهك؟** قال : **الحسن والحسين أصابتهما عين،** قال : **صدق بالعين فإن العين حق ، أفلا عَوَّذتهما بهؤلاء الكلمات ،** قال : **وما هن يا جبريل ؟** قال : **قُل : « اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ، ولىّ الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس »** ، فقالها رسول الله ﷺ فقاما يلعبان بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : **« عَوِّذُوا أنفسكم ونساءكم**

---

(١) ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ ، ورواه أيضاً أبو يعلى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، (وفى « الكبير » للطبرانى و « المستدرك » للحاكم وفى « الجنان » للضياء المقدسى عن عامر ابن ربيعة) ، وفى « المستدرك » للحاكم عن سهل بن حنيف .

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ . (٣) المصدر السابق .

وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله » .
[رواه البزار وذكره الحافظ بن عساكر][1] .

١٧ـ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« سيصيب أمتى داء الأمم »

قالوا : يا نبى الله وما داء الأمم ؟

قال : **« الأشر والبطر ، والتكاثر والتنافس فى الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهَرْج »** .
[أخرجه الحاكم وغيره] .

الأشر : أى كفر النعمة ، **البطر** : الطغيان مع النعمة .

التكاثر : جمع المال .

وخرّج أبو داود من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، أو قال : **العشب »** .

١٨ـ ومن حديث الزبير بن العوام عن النبى ﷺ قال :

« دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر ، والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، أوَ لَا أنبئكم بشىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » .
[أحمد ، الترمذى ، أبو داود ، مالك]

---

(١) المصدر السابق .

[رأى أهل الطب فى الحسد]

يقول الأستاذ الدكتور على محمد مطاوع (أول عميد لكلية الطب جامعة الأزهر) : المعروف أن كل القوى الميكانيكية ، والطبيعية ، والكيماوية ، والحيوية إذا أُسيء استعمالها يمكن أن تسبب أمراضاً فى الإنسان .

ويضاف إلى هذه القوى المرئية ــ سواء بالعين أو بالاستعانة بالميكروسكوبات ــ قوى أخرى لا ترى ، ومنها الأشعة ، والجن ، وقوى الإنسان النفسية مثل الحسد الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم وبيّن لنا رسول الله ﷺ وسائل الوقاية منه ، ووسائل العلاج .

والحسد مظهر من مظاهر تأثير قوى النفس فى النفوس الأخرى ، ويمثل الجانب السّيىء منها ، إذ لا يخفى أن للنفوس الصالحةالتقية تأثيراً طبيعياً على النفوس التى تنفعل بها ، وهذه الطاقة النفسية تزيد وتنقص تبعاً لاختزانها ، أو تصريفها بإعطاء النفس مشتهياتها ، ورغباتها ، فمن خالف نفسه زادت عنده هذه الطاقة النفسية ، ومن أسرف فى شهواته ، وهوى نفسه نقصت عنده هذه الطاقة وتوجيه هذه الطاقة النفسية إلى أى شيء بقصد الضرر ؛ تسبب ضرراً قال فيه رسول الله ﷺ : **« اتقوا سُمّ الأعين فإن العين تُدخلُ الرجلَ القبرَ والجملَ القِدر »**[1] .

---

(١) الحديث عن جابر يرفعه : **« العين حق تدخل الجمل القِدر والرجل القبر »** وفى البخارى بلفظ **« العين حق »** وكذا فى مسلم ، راجع الحِلية ٩٠/٧ ، الدرر ٢٩٧ ، الكشف ٧٦/٢ ، الموطأ ٩٣٨/٢ ، الترمذى ١٦٥/٣ ، المسند ٤٨٣/٣ ــ ٤٣٨/٦ ، موارد الظمآن ٣٤٤ ، المصنف ١٩٧٧٠ ، السنن الكبرى ٣٥٢/٩ ، ابن ماجه ٥٩/٢ ، =

والنفس بطبيعتها أمّارة بالسوء ، ولكى نمنع التأثير السيِّىء لقوى النفس يجب أن نذكر الله عند رؤية أى شىء .

قال تعالى : ﴿ **ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله** ﴾ [٣٩ــ الكهف] .

فذكرك « **ماشاء الله لاقوة إلا بالله** » يمنع التأثير السّيىء لقوى النفس ، والتى تكون قوية جداً فى **البخلاء** لأنهم يحرمون أنفسهم من كثير مما أحل الله من الطيبات ، وكما سبق أن ذكرنا فإن حرمان النفس من مشهياتها يزيد من طاقتها النفسية ، وقد يسيىء الإنسان إلى نفسه ، وإلى أحب الناس إليه إذا لم يقل « **ماشاء الله لا قوة إلا بالله** » ، ويترك للنفس الأمّارة بالسوء العِنان فتسىء إلى كل شىء تقع عليه العين ولو كان أحب الناس إليه .

ويجب ألا ننسى أن الإنسان خلق من تراب ، ثم من نطفة ، ثم نفخ الله فيه من روحه ، وأن هذه الروح إذا دخلت جسم الإنسان ، واشتغلت بمطالب الجسد سُميت نَفْساً ، وأن الإنسان إذا أطاع نفسه ، ولم يقاوم رغبات النفس وهواها ؛ كان أقرب مايكون إلى طريق الشيطان ، وأما إذا خالف نفسه ، ولم يطع هواها واتبع منهج الله فإنه يصير عبداً ربانياً يقول للشىء : كن فيكون ، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ فيما رواه عن رب العزة فى الحديث القدسى : « **عبدى أطعنى أجعلك عبداً ربانياً تقول للشىء كن فيكون** »[1] .

= صحيح الجامع الصغير ٤/٤٠٢٣ــ٤٠٢٤ ومابعدها، أبو داود ٤/١٣ ، (نقلاً عن مختصر المقاصد ص ١٨٣) وراجع أيضاً زاد المعاد جـ ٣/١١٧ ، وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » وأبو نعيم فى الحلية والخطيب فى تاريخه (جمع الجوامع جـ ١/٤٣٢) .

(١) هذا الحديث لا أصل له .

وهكذا نرى أن الطاقة الروحية فى الإنسان تظهر ، وتنفعل بها الأشياء ، وتتفاوت قوتها ، وتأثيراتها بحسب درجة إتباع الإنسان لمنهج الله .

فإذا كان تقياً صالحاً ، فإن الله يجرى على يديه شفاء النفوس والأجساد .

وإذا كان يحارب نفسه وهواه ، ولكنه لا يطيع أمر الله فى كل أو كثير مما أمر به فإن نفسه الأمّارة بالسوء تكون هى المسيطرة على قواه الروحية ، ولذلك تنفعل الأشياء ، والأجسام ، وتظهر آثارها على هيئة أضرار تصيب هذه الأشياء .

وللوقاية من الحسد يذكر اسم الله عند رؤية الأشياء أو الإنسان ، ولا يبدأ أى عمل إلا بذكر اسم الله فكل شئ لا يبدأ باسم الله فهو أبتر ، وإذا ذكر الله وَلَّى الشيطان ، وأصبحت قوى الخير هى المسيطرة لقول الله :

﴿وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا﴾
[٤٦ ــ الإسراء]

ولقد أوصانا رسول الله ﷺ بالاستعاذة من الشيطان ، ومن الحسد ، بقراءة « المعوِّذتين » .

وأما العلاج أى إزالة تأثير العين إذا عُرف العائن فإن النبى ﷺ أمر بأن يتوضأ العائن ، ويؤخذ ماء الوضوء ، ويغتسل به المحسود وذلك بصب الماء على رأسه وظهره[1] .

---

(١) ورد فى ذلك حديث صحيح رواه أحمد والترمذى ومسلم وأبو داود . راجع : نيل الأوطار جـ ٢١٥/٨ ــ ٢١٧ ، زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ ــ ١١٩ ، عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٤ ــ ٤٠٥ ، تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ وسنذكر الحديث وكيفية=

وإذا لم يعُرف العائن فإن قراءة القرآن ، والدعاء هى العلاج سواء كان مصدر الضرر من الإنس أو الجن ، ولذلك فإن فى سورة ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ استعاذة أيضاً من شر الجن والإنس[1] .

[الحسد فى ميزان العلم الحديث]

يقول الدكتور عبد الرزاق نوفل :

تقول سورة الفلق :

﴿ **قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات فى العقد * ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ .
[الفلق : ١ ــ ٥]

فالله سبحانه يوجه الرسول لتعليم الناس الاستعاذة به جل شأنه من كل شر ، وأى شر .. شر ما خلق ، من الإنسان والحيوان ، والنبات والهواء ، فلكل كائن جانب من الشر ، هذا الشر يتمثل فيما يصيب الإنسان من الضرر .. أى ضرر .

والغاسق إذا وقب ، هو الليل إذا توغل ، وأخطر الشر ما جاء فى سواد الليل ، حتى إن الشر نفسه يعظم خطره ، ويشتد أمره بالليل أكثر من النهار ، كالحريق والهدم والغرق .. يشتد أمره ويعظم خطبه إذا كان ليلاً ، كما أن هناك أنواعاً من الشرور لا تصيب إلا فى الليل غالباً ، كالقتل والسرقة ، لذلك كان لابد من الاستعاذة بالله من هذا الشر ! .

= الاغتسال فى باب « علاج المحسود » ضمن هذا الكتاب .

(١) كتاب « مدخل إلى الطب الإسلامى » ص ١٥٩ ــ ١٦١ .

وشر النفاثات فى العقد ، فسرت على أنها شرور السحر والسحرة ، وأن النفاثات : هن الساحرات اللاتى ينفخن نفخاً فيه رذاذ من الفم فى عُقد تُعقد لينعقد السحر .. ، لو علمنا أن ماورد فى القرآن الكريم من العُقَد يعنى الرابطة القوية ، فعقدة النكاح وردت فى أكثر من آية بمعنى رابطة الزواج .. أفلا يكون شر النفاثات فى العقد هو شر النمامات فى رابطة الزواج ، وفى الصداقة أو الأخوة وفى كل عقدة تجمع اثنين ؟ وماأخطر النميمة وشر النمامات .. فكم أفسدت زوجاتٍ .. وكم هدمت أسراً وصداقاتٍ !! .

أما الحاسد فهو الذى يتمنى زوال نعمة المحسود .. فهل له شر أخطر من مجرد التمنى ؟[1] .. إن القرآن جاء فى ذلك صريحاً .. فهو يقول استعيذوا بالله .. لا من الحاسد .. نفسه ، بل من شره .. وليس من شره فقط بل من شره إذا حسد فكأن الحاسد ليس منه ضرر إلا إذا عمد إلى الشر[2] .. وكان فى حسده إيجابياً .. ولم يظهر مدى عمق هذه الآية طبياً ونفسياً إلا بعد أن كشف العلم عن الحسد .. والحساد .. وتأثير الحسد فى نفس الحاسد .. ودور الشر الذى يلعبه .. فجاء العلم ليفسر الآية ويستقيم معها .

يقول العالم البشرى والنفسى الدكتور « بيتر شتانيكرون » : إن الحسد أشبه بساحرة لها ثلاثة رؤوس :

أحدها : الحسد ، أما الاثنان الآخران فهما : الحقد والغيره .. وأينما استشعرت فى إنسان الحقد والغيرة فاعلم أن الحسد موجود فيه .

---

(١) ، (٢) الحسد له مراتب وأقسام ويختلف ضرره تبعاً لمرتبته . ومنه ما لا ضرر له .. وبيان تلك المراتب وضررها أو عدم ضررها فى موضع آخر من هذا الكتاب ، أقول ذلك حتى لا يخرج علينا من لا يُحسن الفهم فيظن أن الدكتور عبد الرزاق نوفل يقول إنه لا ضرر للحسد .

ويقول الدكتور « فيكتور يوشيه » : إن الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشئ واحد ، وإنها لآفات تنتج سموماً تضر بالصحة ، وتقضى على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للتفكير والعمل.

ضرر معنوى وآخر مادّى :

فالحاقد : يظل طول وقته لا يفكر إلا فى النيل من الذى يحقد عليه .. فقد يكذب عنه .. وقد يتقول عنه مالم يقله .. وقد يضر به ولا يهاب فى سبيل ذلك ما يفعل ..

والغيور : وهو ذلك الذى تعمى الغيرة بصره وبصيرته لا يرى فى لوحة أفقه إلا من يغار منه .. وهو لا يهدأ حتى يسلبه ما يغار منه بسببه .. أكان عملاً .. أم مالاً .. أم مركزاً ..

والحاقد والغيور : ـــ وهما صفتا الشخص الحاسد ـــ الذى يعانى فى سبيل ذلك من المحن والألم ما يجعله يفكر فى التعجيل بالتنكيل بمن يحسده .. وإذا ما فقد هذا الحاسد جانباً من طاقته وحيويته .. اعتل فى تفكيره .. وهذا الاعتلال فى التفكير .. يكون مرحلة من مراحل الجنون التى لا يدرى فيها الإنسان ماذا يفعل .. ولذلك سمعنا كثيراً عن غيور قتل من يغار منه .. وعن حاقد أعماه الحقد فلم يجد إلا الحياة ينزعها ممن يحقد عليه .

أما الوشاية : التى يقوم بها الحاسد .. للإيقاع بالمحسود .. أما ترتيب الضرر الذى يمضى الحاسد حياته فى تدعيم أركانه ضد المحسود ، فهو أقل الشرور التى تقع من الحاسد إذا حسد[1] .

---

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٢٨ ـــ ٣١ .

نتائج الدراسات العلمية للحسد :

وآخر ما أمكن للعلم أن يصل إليه فى هذا الشأن ماأعلنته الجامعات ومعاهد العلم من أن العين تخرج منها أشعة تستطيع التأثير عن بُعد فى الماديات .. فقد تمكنت فتاة فى روسيا أن تفصل صفار البيضة عن بياضها وهى فى وعاء وعن بُعد ، وتمكن أحد العلماء من متابعة فتاة أخرى استطاعت تحريك إبرة البوصلة فى اتجاهات مختلفة بمجرد توجيه النظر إليها ، والتجارب المماثلة عديدة ومتواترة .. وسيكشف المستقبل القريب عن القرار العلمى المسبب لذلك ولن يكون غير استخدام النظر فى العمل الإيجابى عن بُعد : (أى الحسد)[1] .

قلت : أليس ما وصل إليه العلماء بعد الفحص والبحث والتجارب هو ما قال به الإمام ابن قيم الجوزية وهو ما نصه :

« وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ، ونحلهم .. لا تدفع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا فى سببه ، ووجهة تأثير العين ، فقالت طائفة : إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة ، انبعث من عينه قوة سُمِّية تتصل بالمعين (أى المحسود) فيتضرر ، وقالوا : ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك ، وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعى أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك .. فكذلك العائن ، وقالت فرقة أخرى : لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتتصل بالمعين ، وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر ... » .. إلخ . اهـ[2] .

لقد تكلم العلماء ــ فى عصرنا ــ عن أشعة غير مرئية تخرج من

---

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٣١ .

(٢) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ ، راجع أيضاً عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٢ ــ ٤٠٣ .

عين الحاسد فتصيب من يحسده ، وأثبتوا أن الإنسان فى حالاته إنما هو محصلة لعدة قوى وظروف ، ما لا يراه منها أو فيها ، أكثر مما يراه .. وهكذا ينهض الإنسان يوماً من نومه ، نشطاً مرحاً سعيداً .. بلا سبب ظاهر ، وفى يوم آخر ينعكس ذلك دون سبب واضح له .. ومن عجب !! أن العلم يقرر أن وجود شيء مَّا .. قد لا يخطر على باله .. هو الذى أشاع حوله هذه الموجات المضطربة من الإحساسات التى تسبب الضيق والتبرم . بل والمرض[1] . اهـ .

قلت : وإن كنا نحترم رأى العلم إلا أننا نؤمن بكل ما جاء به القرآن الكريم حتى قبل أن يثبته العلم وإن كان العلم لم يتعارض مع ما جاء بكتاب الله وسُنَّة نبيه المصطفى ﷺ .

« ونحن مضطرون إلى أن نطامن من حدة النفى لما لا نعرف من أسرار هذا الوجود ، وأسرار النفس البشرية ، وأسرار هذا الجهاز الإنسانى . فهناك وقائع كثيرة تصدر عن هذه الأسرار ، ولا نملك لها حتى اليوم تعليلاً ...... فإذا حسد الحاسد ، ووجه انفعالاً نفسياً معيناً إلى المحسود فلا سبيل لنفى أثر هذا التوجيه لمجرد أن مالدينا من العلم وأدوات الاختبار لا تصل إلى سر هذا الأثر وكيفيته فنحن لا ندرى إلا القليل فى هذا الميدان وهذا القليل يُكشف لنا عنه مصادفة فى الغالب ، ثم يستقِر كحقيقة بعد ذلك . فهنا شر يستعاذ بالله ويستجار منه بحماه »[2] . اهـ .

وهكذا يتمثل شر الحاسد إذا حسد ، فى شر معنوى ، وآخر مادى . وهذا ماطلب الله سبحانه وتعالى أن نستعيذ منه .. فلا شر

---

(١) « القرآن دواء فيه وقاية وشفاء » ص ١١٥ .

(٢) تفسير « فى ظلال القرآن » جـ ٦ ص ٤٠٠٨ .

للحاسد إلا إذا حسد ، وهذه جوانب من شره .. التى تتساوى مع شرور الخلق ، وشرور ما يأتى به الليل إذا توغل ، والنميمة بين الأزواج والأهل .. وهكذا يضع التقدم العلمى فى علوم النفس تفسيراً علمياً لسورة الفلق . ليثبت أن القرآن الكريم يسبق العلم فى كافة اتجاهاته وسيظل كذلك .. إلى أن تقوم الساعة ، فهو تنزيل من رب العالمين ، ووحيه إلى سيد المرسلين »[1] . اهـ .

[أحد العلماء يحكى عن إصابته بالحسد]

فى خطبة للشيخ أحمد القطان (الداعية الإسلامى المعروف) وكان يتحدث فيها عن الجن والحسد قال : قبل أحد مواسم الحج بثلاثة أشهر بالضبط ، أُصبت باختفاء صوتى ، وبالأخص عندما أُعد خطبة الجمعة ، وأذهب للصعود على المنبر ، وكأن هناك من يخنقنى من الداخل ، فيذهب الصوت ويختفى .

وكنت أحضر معى بعض الأدوية ، والمنبهات ، وأشربها قبل أن أصعد المنبر ، وأعالج نفسى حتى أنتهى من الخطبة بصعوبة جداً ، إلى أن اختفى الصوت تماماً ؛ فأضبحت أخاطب الناس بالإشارة ، فقال لى بعض الناس : لعلها من كثرة الدروس ، والمحاضرات فأعط لنفسك راحة ، فانقطعت عن الخطب ، وعن الدروس وعن المحاضرات .

وسافرت إلى تركيا للراحة ، والاستجمام ، ولكن لم يعد الصوت بل إننى كلما ازددت راحة ، زاد اختفاء .

إلى أن عرضت نفسى على الأطباء هنا وهناك ، وكلهم يقولون بعد

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٣١ .

الفحص ما نرى شيئاً ، وشربت من الأدوية أشكالاً وألواناً فلم يؤثر ، وفى الحج قلت : ليس لها إلا الله ، والتقيت بمئات الأخوة فى الحج ، وأرغمونى على أن أقول درساً ، قلت لهم : لا أستطيع . فكل كلمة لابد أن أشرب معها الماء ، قالوا : اشرب، ووضعوا الماء أمامى ، فإذا قلت : الحمد لله رب العالمين .. أشرب ماء ، وإذا قلت : الرحمن الرحيم .. أشرب ماءً .. وهكذا ، والصوت لا يكاد يُسمع ، إنما أهمس همساً .

فلما رأوا حالى هكذا حزنوا ، وتأثروا ، وعاهدونى على أنهم فى عرفات يستغيثون الله ، ويدعونه أن يشفينى ، وفى عرفات ألح الإخوة بالدعاء .

ولما عدت مرة ثانية بعد الحج ، وإذا بأخ يأتى فيقول : هناك امرأة فى الجامعة كانت تحفظ سورة غافر ويٓس ، وتحفظ القرآن كله ، ثم أصبحت وقد نسيت سورة غافر ، وسورة يٓس فجأة ، وأصبحت تقرأ القرآن ولا تفهم منه كلمة واحدة ، فتعالَ فانظر فى حالها ..! ، فقلت : إن شاء الله .

فلما جاء اليوم التالى جاء نفس الشخص وقال : هناك خبر آخر ، قلت : وما هو ؟ ، قال : تبين أن هذه المرأة يتلبسها بين الحين والحين شئ لا تدرى ما هو ؟ ثم إنه جاءها فى المنام ، فقال لها : أنا من الجن !![1] وأنا الذى فيك !! وَخَبِّرِيه (أى تخبر الشيخ القطان) أنه

---

(١) ذكرت فى كتابى « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى) الأدلة الشرعية (من الكتاب والسنة وأقوال أئمة المسلمين والتابعين) على أن الجن تتلبس بجسم الإنسان ، ورددت على من ينكر ذلك ، وذكرت ـــ بفضل الله ـــ كيفية علاج مثل هذه الحالات بالقرآن الكريم ، والأحاديث النبوية .

مصاب بالعين (محسود) ، فلْيرقِ نفسه .

ومن هنا بدأت أفتح الكتب مثل : زاد المعاد وكتب ابن تيمية وكتاب عمر الأشقر عن عالم الجن والشياطين ، فعثرت على أحاديث ، وآيات لعلاج العين ، والعين حق ، وبدأت أقرأ ، وبعد الحج بأسبوع عاد الصوت كما كان بفضل الله ، ومِنَّتِه ، وحوله ، وقوته ، بل عاد أقوى مما كان .. فقد كنت فى الدرس الواحد ، أو الخطبة عندما أبدأ فى أوله ، يكون الصوت قوياً ، ولكن إذا انتصفت أو جئت فى آخره ؛ يكون الصوت ضعيفاً أو واهياً ومبحوحاً ، أما الآن فإنى بفضل الله لو استمر درسى إلى الصبح فالصوت يحتفظ بقوته ، بفضل الله ورحمته . اهـ .

[الرد على من أنكر وقوع ضرر من الحسد]

ينكر البعض حدوث ضرر من الحسد ، ويجب علينا أن نرد على هؤلاء . خاصة بعد أن شاع إنكارهم وانتشر على الناس ، وأصبح كتباً تباع فى الأسواق .

وإنما نرد عليهم بدليلين :

الأول : الرد عليهم بالأحاديث النبوية الصحيحة التى تبين أن للحسد ضرراً على الإنسان .

الثانى : الرد عليهم بأقوال العلماء ، والدليل العقلى ... إلخ .

١ ــ الأحاديث النبوية تفيد وقوع الضرر من الحسد :

★ قال ﷺ : « **العين حق تُدخِلُ الجملَ القِدْرَ والرجلَ**

القَبْر »[1] .

ففى هذا الحديث دليل على أن العين قد تقتل الإنسان أو الحيوان .

معنى : تُدْخِلُ الجملَ القِدْر : أن يصاب الجمل بالعين ، فيسقط ، فيلحقه صاحبه بالذبح قبل أن يموت . فيُطبخ فى القدر (الإناء) .

★ فى صحيح مسلم : عن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ رخّص لآل حزم فى رُقية الحَيّة وقال لأسماء بنت عميس : « **مالى أرى أجسام بنى أخى ضارعة .. تصيبهم الحاجة ؟ قالت : لا ، ولكن العين تسرع إليهم . قال : ارقيهم ، قالت : فعرضت عليه ، قال : ارقيهم** »[2] .

أما قوله ﷺ : بنى أخى . يقصد : أولاد جعفر بن أبى طالب .

وقوله : ضارعة : أى نحيفة[3] .

★ وعن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

« **أكثر من يموت من أمتى بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس** »[4] . [رواه البزار فى مسنده] .

---

(١) البخارى ٧/١١٤ ، (مسلم ٧/١٤ « العين حق » فقط) ، التمييز ١٠٨ ، المقاصد ٢٩٤ ، الحلية ٧/٩٠ ، الدرر ٢٩٧ ، الكشف ٢/٧٦ ، الموطأ ٢/٩٣٨ ، الترمذى ٣/١٦٥ ، المسند ٣/٤٨٣ــ٦/٤٣٨ ، موارد الظمآن ٣٤٤ ، المصنف ١٩٧٧٠ ، السنن الكبرى ٩/٣٥٢ ، ابن ماجه ٢/٥٩ ، صحيح الجامع الصغير ٤/٤٠٢٣ــ٤٠٢٤ ، أبو داود ٤/١٣ (عن مختصر المقاصد ص ١٨٣) ، راجع أيضاً : زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ ، وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » وأبو نعيم فى الحلية والخطيب فى تاريخه (جمع الجوامع جـ ١/٤٣٢) .

(٢) ، (٣) صحيح مسلم شرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٤ــ١٨٥ .

(٤) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ .

قال البزار : بالأنفس أى : بالعين (بالحسد) .

قال ابن كثير : وروى هذا الحديث أيضاً الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى فى كتاب « العجائب » بإسناد رجاله كلهم ثقات[1] .

★ وعن أم سلمة أن النبى ﷺ رأى جارية فى بيتها بوجهها سفعة فقال : « **بها نظرة فاسترقوا لها** » .

ولولا ــ أنه ﷺ ــ رأى أثر ضرر الحسد على وجهها لما أمر زوجته أم سلمة أن ترقيها .

★ وعن سهل بن حنيف : «أن النبى ﷺ خرج وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بِشَعْبِ الخِرَار[2] من الجُحْفَة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلاً أبيض حَسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بنى عدى بن كعب وهو يغتسل ، فقال : ما رأيتُ كاليوم ولا جِلدُ مخبَّأة ، فَلُبِطَ[3] سهل . فَأُتى رسول الله ﷺ فقيل : يا رسول الله هل لك فى سهل والله ما يرفع رأسه ! ، قال : **هل تتهمون فيه من أحد** ؟ قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة دعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه وقال : **علام يقتل أحدكم أخاه ؟! هلا إذا رأيت ما يعجبك بَرّكتَ**[4] ، ثم قال له : **اغتسل له** . فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره فى قدح ثم صُب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ، ثم يُكفأ القدح

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ .

(٢) مكان قرب الجحفة .

(٣) لبط : (بضم اللام وكسر الباء) لبط الرجل فهو ملبوط أى صرع وسقط إلى الأرض .

(٤) فى رواية ابن ماجه « ألا بَرّكتَ عليه » أى ليقل : اللهم بارك فيه ولا تضره .

وراءه ، فَفُعِل به ذلك ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس »[1] .
[رواه أحمد]

أليس هذا الحديث — وغيره من الأحاديث التى ذكرتها فى فصل دليل الحسد من الأحاديث النبوية — مايدل دلالة أكيدة على وقوع الضرر من الحسد ؟

٢ — الرد بأقوال العلماء والأئمة :

قال الإمام ابن قيم الجوزية : «أبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين ، وقالوا : إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع ، والعقل ، ومن أغلظهم حجاباً وأكثفهم طباعاً وأبعدهم معرفة عن الأرواح ، والنفوس ، وصفاتها ، وأفعالها وتأثيراتها ، وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونِحلهم لا تدفع أمر العين ، ولا تنكره وإن اختلفوا فى سببه ووجهة تأثير العين فقالت طائفة : إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سُمِّيّة تتصل بالمعين (المحسود) فيتضرر ، قالوا : ولا يُستنكر انبعاث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك ، وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعى أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك[2]

---

(١) راجع نيل الأوطار للشوكانى جـ ٨ ص ٢١٥ — ٢١٧ .

(٢) فى صحيح مسلم : نهى النبى ﷺ عن قتل الحيات التى فى البيوت إلا بعد إنذارها ثلاثة أيام لاحتمال أن تكون من مسلمى الجن ، فإذا لم تذهب بعد ثلاث قتل واستثنى من الحيات نوعين : هما ذا الطفتين والأبتر فيقتلان دون إنذار . قال النبى ﷺ : « **اقتلوا الحيات ، وذا الطفتين والأبتر فإنهما يستسقطان الحَبَل ويلتمسان البصر** » ، قال النووى : « ذا الطفتين » هى حية على ظهرها خطان أبيضان ، والأبتر : حية مقطوعة الذيل ، وقال الخطابى : معنى يخطفان (أو يلتمسان) البصر ويستسقطان الحبالى فيه تأويلان : **أحدهما** معناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما لخاصة جعلها الله تعالى فى بصريهما=

فكذلك العائن ، وقالت فرقة أخرى : لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتتصل بالمعين ، وتتخلل مسام جسمه **فيحصل له الضرر** ..... وقد شاهد الناس من يسقم — أى يمرض — من النظر وتضعف قواه ، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها ، وليست هى الفاعلة وإنما التأثير للروح ، والأرواح مختلفة فى طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فروح الحاسد **مؤذية للمحسود أذى بيّناً** »[1] . اهـ .

قال الإمام النووى : قوله ﷺ : « **لو كان شئ سابق القدر سبقته العين** » فيه إثبات القدر ، وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السُّنَّة .... ، ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى ، وسبق بها علمه **فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى** ، وفيه — أى حديث النبى — صحة أمر العين وأنها **قوية الضرر** . والله أعلم »[2] . اهـ .

قال الشوكانى : « إن الذى يصيب **من الضرر** بالعادة عند نظر الناظر إنما هو بقدر الله السابق لا شئ يحدثه الناظر فى المنظور ، ووجه الرد أن الحديث ظاهر فى المغايرة بين القدر وبين العين ، وإن كنا نعتقد أن العين من جملة المقدور ، لكن ظاهرة إثبات التى تصيب إما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك وأودعه إياها ، وإما بإجراء العادة **بحدوث**

= إذا وقع على الإنسان ، ويؤيد هذا الرواية الأخرى للحديث فى مسلم (يخطفان البصر) والرواية الأخرى يلتمعان البصر ، **والثانى** أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش ، **والأول أصح وأشهر** ، قال العلماء : وفى الحيات نوعاً يسمى « الناظر » إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته ، والله أعلم . اهـ . (راجع صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ٢٢٩ — ٢٣١) .

(١) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ .

الضرر عند تحديد النظر ، وإنما جرى الحديث مجرى المبالغة فى إثبات العين لا أنه يمكن أن يرد القدر إذ القدر عبارة عن سابق علم الله ، وهو لا راد لأمره ، أشار إلى ذلك القرطبى — وحاصله — لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين ، لكنها لا تسبق فكيف غيرها . وقد أخرج البزار من حديث جابر بسند حسن عن النبى ﷺ قال : « **أكثر من يموت من أمتى بعد قضاء الله وقدره بالأنفس** » قال الراوى : يعنى بالعين »[1] . اهـ .

وقال الشيخ بدر الدين العينى : « روى الترمذى من حديث أسماء بنت عُمَيْس أنها قالت : يارسول الله ، إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أَوَ نَسْترقى لهم ؟ قال : « **نعم ، فإنه لو كان شىء سابق القدر لسبقته العين** » . وفى كتاب ابن أبى عاصم من طريق صعصعة : « **أكثر مايحفر لأمتى من القبور العين** » ، وقال أبو عمر : قوله ﷺ : « **علام يقتل أحدكم أخاه ؟** » دليل على أن **العين ربما قتلت** ، **وكانت سبباً من أسباب المَنِيَّة** . وقوله : « **ولو كان شىء يسبق القدر لسبقته العين** » دليل على أن المرء لا يصيبه إلا ما قدر له ، وأن العين لا تسبق القدر ، ولكنها من القدر . وقوله : « **فليدع بالبركة** » فيه دليل على أن **العين لا تضر ولا تعدو إذا بَرَّك العائن** ..... **والتبريك** أن يقول : « **تبارك الله أحسن الخالقين ، اللهم بارك فيه** »[2] . اهـ .

وفى الفتوى رقم ٣٦٢٤ فى ١٤٠١/٥/١٥هـ سُئل الشيخ عبد العزيز بن باز عن تأثير عين الحاسد فى المحسود فأجاب : « تأثير عين الحاسد فى المحسود ثابت فعلاً ، وواقع فى الناس ، وقد صح عن النبى

---

(١) نيل الأوطار للشوكانى جـ ٨ ص ٢١٦ .

(٢) عمدة القارى بشرح صحيح البخارى جـ ١٧ ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

ﷺ أنه قال : « **العين حق ولو أن شيئاً سبق القضاء لسبقته العين** » . وقال ﷺ : « **لا رُقْية إلا من عين أو حُمَةٍ** » والأحاديث فى هذا كثيرة ، نسأل الله العافية والثبات على الحق »[1] .

وبعد هذه الأدلة الموجودة فى كتب السُّنَّة وأهل العلم نجد من يقول: « يظن بعض الناس أن المحسود يصيبه ضرر من جراء الحسد، والحق أن أغلب القصص التى رويت لتؤكد هذا الاعتقاد موضوعة ، والصحيح منها ما هو من قبيل الصدفة البحتة .. ثم يناقش « من يرون أن الحسد يصيب المحسود دون أن يكون لديهم — كما يزعم هو — الدليل العقلى أو النقلى »[2] . ثم يقول : العلّامة ابن قيم الجوزية لم يستند لدليل علمى فى سرد قضيته ، بل استخدم اللفظ الثقيل وأسلوب التهكم[3] .

ونحن نرد عليه : أما يكفيك من السُّنَّة النبوية الأحاديث الكثيرة التى سقناها للتدليل على وجود ضرر من العين ومنها : الحديث الذى رواه مسلم عن أسماء بنت عميس[4] ، والحديث الذى رواه جابر بن عبد الله يرفعه : « **العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر** » ، وحديث سهل بن حنيف[5] ، وحديث أم سلمة ، والحديث الذى رواه البزار عن جابر : « **أكثر من يموت من أمتى بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس** »[6] ، وغير ذلك من الأحاديث التى

---

(١) صورة الفتوى ضمن هذا الكتاب .

(٢) الحسد وكيف نتقيه ص ١٢٥ . (٣) نفس المصدر ص ١٤٠ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٤ — ١٨٥ .

(٥) رواه أحمد وابن ماجه ، نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٥ .

(٦) رواه البزار فى مسنده . قال ابن كثير : وروى هذا الحديث أيضاً الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى فى كتاب « العجائب » بإسناد رجاله كلهم ثقات . وقال =

ذكرناها ، ثم إن العلّامة ابن قيم الجوزية ذكر فى حديثه حديث جابر يرفعه : « **العين حق تُدخل الجملَ القِدر والرجل القبر** »[1] لكن صاحبنا لم يعجبه هذا الحديث ، فحذفه عند ذكر قول ابن قيم الجوزية فى كتابه[2] ونسب إلى جابر حديث أبى سعيد الخدرى[3] أن النبى ﷺ كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان ، فلم يكن صاحبنا أميناً فى النقل عن ابن قيم الجوزية ولو نقل كلام ابن قيم كاملاً لوجد فيه حديث جابر بن عبد الله : « **العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر** »[4] ولكنه حذف الحديث من رأى ابن قيم الجوزية ؛ ليتسنى له بعد ذلك أن يعارضه ، وقد حذف صاحبنا أيضاً نحو ثمانية أسطر من رأى العلم الحديث فى الحسد حين نقل هذا الرأى على صفحات كتابه عن الدكتور عبد الرزاق نوفل[5] دون أن يشير إلى الحذف . على الرغم من أن المحذوف يدلل على أن الحسد له أثر كما أثبتت التجارب العلمية .

ثم يقول : وإذا كان الحسد يصيب المحسود بضرر لاستطاع أى إنسان أن يصيب الآخر بالضرر وذلك بحسده ، وهذا منافٍ للعدالة الربانية[6] .

ونرد عليه : الحسد لا ينتج إلا عن النفوس الخبيثة فهل كل إنسان لديه تلك النفس الرديئة الخبيثة ؟ ... ثم ما رأيك فى « القتل » أليس كل إنسان يستطيع القتل ، ويسبب الضرر للمقتول فهل هذا ينافى العدالة الربانية أيضاً ؟ (الإجابة ـــ ولا شك ـــ بالنفى) والإمام النووى يرد عليك قائلاً : « الأشياء كلها بقدر الله تعالى ، ولا تقع إلا

= الشوكانى رواه البزار بسند حسن . نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٦ .

(١) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ .

(٢) الحسد وكيف نتقيه ص ١٣٨ .

(٣) الحسد وكيف نتقيه ص ١٣٨ .

(٤) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ .

(٥) الحسد كيف نتقيه ص ٩١ .

(٦) الحسد وكيف نتقيه ص ١٤١ .

على حسب ما قدرها الله تعالى ، وسبق بها علمه ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى »[1] .

ثم يقول صاحبنا : ولقد كان العلّامة (ابن قيم) فى تناقض حينما ذكر هدى النبى ﷺ فى علاج العين قال : « وإن علاج العين لا يخرج عن التعوذات والدعوات »[2] .

هكذا(!!!) .. وهذا خطأ من صاحبنا لأن ابن القيم أورد فى كتابه كيفية علاج المحسود بالاغتسال الذى أمر به النبى ﷺ فى حديثه : **« العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا »**[3] ولكن صاحبنا تغافل عن ذلك ليتفق له ما أراده من هجوم على ابن قيم الجوزية ...

وابن قيم لم يَقُل : إن علاج الحسد يقتصر على التعوذات والأدعية ، فقد قال أيضاً :

« والعلاج النبوى لهذه العلة وهو أنواع ....»[4] . ثم ذكر تلك الأنواع :

ومنها : الرقى والتعوذات .

ومنها أيضاً : الاغتسال الذى أمر النبى ﷺ العائن به فى حديثه الوارد بصحيح مسلم[5] (وسيلى ذلك ـــ إن شاء الله ـــ ذكر صفة هذا الاغتسال وكيفيته فى باب العلاج من هذا الكتاب) .

---

(1) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٧٤ .
(2) الحسد وكيف نتقيه ص ١٤١ .
(3) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٧١ . نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٥ .
(4) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
(5) صحيح مسلم بشرج النووى جـ ١٤ ص ١٧١ . نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٥ .

ويرد صاحبنا على ابن قيم الجوزية قائلاً :

أما عن الأفعى فما عهدنا بأفعى تنظر فتصيب الإنسان بضرر !!... إلخ[1] .

وثمة سؤال آخر : إذا كان الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالاستعاذة من شر الحاسد إذا حسد ، والنبى ﷺ كان يتعوذ من الحسد[2] إذا كان الأمر كذلك فلماذا يأمرنا الله ورسوله بالاستعاذة مما لا ضرر منه ؟ (هذا إن لم يكن للحسد ضرر كما يزعم) .

س : ومادليل صاحبنا فى إنكاره للحسد ؟

جـ : دليله ماذكره الغزالى فى « إحياء علوم الدين » .

فلنناقش سوياً ماقاله الغزالى ، وهل أنكر الغزالى ضرر الحسد حقاً ؟؟!!!

[هل أنكر الغزالى ضرر الحسد ؟؟؟]
[أم أنكره الفهم المقلوب لأقوال الغزالى ؟؟؟]

قال الغزالى رحمه الله :

« اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تُداوَى

---

(١) الحسد وكيف نتقيه ص ١٤٠ ، ١٤١ . والرد على صاحبنا فى صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ٢٢٩ ــ ٢٣١ وقد ذكرته فى موضع سابقاً (هامش ص ٣٤) .

(٢) عن أبى سعيد الخدرى : « أن النبى ﷺ كان يتعوذ من الجان ، ومن أعين الإنسان ، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما » رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى : حديث حسن . الأذكار للنووى ص ٢٨٣ . الوابل الصيب ص ١٢٧ .

أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أن الحسد ضرر عليك فى الدنيا والدين . (**الكلام موجه للحاسد**) ، **وأنه لا ضرر منه على المحسود فى الدنيا والدين بل ينتفع به فيهما** ؛ ومهما عرفت هذا على بصيرة ، ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد لا محالة .... وأما العمل النافع فهو أن يحكم الحسد فكل ما يتقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغى أن يكلف نفسه نقيضه ، فإن حمله الحسد على القدح فى محسوده كلف لسانه المدح له والثناء عليه .... إلخ »[1] .

ثم بعد ذلك أخذ الغزالى ــ رحمه الله ــ فى شرح كل كلمة قالها فى الفقرة السابقة .

والغزالى ــ كما ترى ــ لا يتكلم فى وجود ضرر للحسد أو عدم وجود ضرر له ، وإنما يتكلم عن « **كيفية علاج النفس الخبيثة الرديئة الحاسدة** » أى يقصد علاج قلب ، ونفس الحاسد ؛ بمعنى **القضاء على مسبب أو مصدر مرض الحسد** . بدليل أن الغزالى قال فى أول كلامه : « الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب **ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل** » ... إلخ .

ومجمل العلاج ــ كما قال رحمه الله ــ فى شيئين هما :

١ ــ العلم النافع .

٢ ــ العمل النافع .

---

(١) مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسى ص ١٦٦ ــ ١٦٧ . المستخلص فى تزكية الأنفس للأستاذ سعيد حوى ص ١٨٢ ــ ١٨٣ .

١ ـ المقصود بالعلم النافع :

الحسد لا ينتج إلا عن نفس خبيثة رديئة ، وما يقصده الغزالى هو التقليل من حدة خُبْث ، ورداءة نفس الحاسد ولا يكون ذلك إلا بأن **يُعلِمَ الحاسد نفسَه** بعدة أشياء هى :

(أ) الحسد ضرر على الحاسد فى الدين :

ذلك لأنه بحسده للمحسود فقد ظلمه ، وطالما أصبح المحسود مظلوماً ؛ فإن المحسود يأخذ من حسنات الحاسد وأعماله الصالحة ، وإن لم يكن له حسنات أو أعمال صالحة يُطرح من سيئات المحسود وتضاف إلى سيئات الحاسد .

(ب) الحسد ضرر على الحاسد فى الدنيا :

لأن الحاسد بتمنيه زوال النعمة عن المحسود فإنه ــ أى الحاسد ــ لا يكسب سوى الألم والحسرة فى صدره وهذا ضرر على الحاسد لما يجده من ألم وغم فى نفسه .. ويوضح ذلك قول الحسن الماوردى : « الحسد بالنفس الحاسدة مُضر .. حتى ربما أفضى بصاحبه إلى التلف من غير نكاية فى عدو ، ولا إضرار بمحسود ، وقد قال معاوية رضى الله عنه : ليس فى خصال الشر أعدل من الحسد .. يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود ، وقال بعض الحكماء : « يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك »[١] .

والغم والألم الذى فيه الحاسد يفرح به عدو الحاسد أعظم من فرحه بالنعمة التى هو فيها .

---

(١) أدب الدنيا والدين جـ ٣ ص ٤٨٨ .

(جـ) لا ضرر على المحسود فى الدنيا بل ينتفع :

ويقصد الغزالى بذلك : « أن يُعْلِمَ الحاسد نفسه أنها مهما فعلت ومهما حسدت فلن تزول النعمة عن المحسود إلا بعد الفترة التى حددها الله فى قضائه لبقاء تلك النعمة على المحسود » إيماناً من قوله الله : ﴿ قُلْ لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ .

وقول النبى ﷺ : « **لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك بشئ فلن ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعت الأمة ليضروك بشئ فلن يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك** » .. أى : « **يا نفس الحاسد : مهما فعلت فلا أثر منك على قضاء الله وقدره ، ولا ضرر منك إلا بقضاء الله وقدره** » .

ولو غرس الحاسد هذا العلم فى نفسه فإنه يذلها ويقلل خبثها ، ويحقرها ، ويقلل من رداءتها وبالتالى ينقطع حسدها .

أما كيف ينتفع المحسود فى دنياه بالحسد : فمعناه أن الحاسد أصبح عدواً للمحسود .. ومن أغراض الناس زيادة غم وشقاوة وعذاب أعدائهم ، وبالحسد زاد الغم ، والهم ، والعذاب فى نفس الحاسد ، وهذا يحقق غرض المحسود . كما قال بعض الحكماء : « يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك »[1] . ولو علمت نفس الحاسد هذه النقطة وأدركت ماهى فيه من الغم وقت سرور المنعم عليه بالنعمة ، لقل خبثها ورداءتها .

(د) لا ضرر على المحسود فى دينه ، بل ينتفع :

أما قوله : لا ضرر على المحسود فى دينه لأن النعمة التى هو فيها إنما هى من الله ، والحسد ظلم له من الحاسد . قال الغزالى : « أما منفعته

---

(١) أدب الدنيا والدين جـ ٣ ص ٤٨٨ .

فى الدين فإنه مظلوم من جهتك لا سيما إذا أخرجك الحسد ــ الكلام للحاسد ــ إلى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه ، وهتك سره ، وذكر مساويه ، فهذه هدايا تهديها إليه : أعنى بذلك تهدى إليه حسناتك » . اهـ .

وطالما أخذ المحسود من حسنات الحاسد ؛ فإنه منتفع فى دينه ، كما أوضحت .

٢ ــ المقصود بالعمل النافع :

وهو أن يخالف الحاسد نفسه فى كل ما تأمره به ﴿ **إن النفس لأمّارة بالسوء إلا ما رحم ربى** ﴾[(١)] فإن أمرته بذم المحسود ؛ زاد فى مدحه له ، وإن أمرته بالتكبر ألزم نفسه على التواضع ، وإن أمرته بالكراهية والبغضاء زاد فى حبه له ، وهكذا .

وبالعلم النافع والعمل النافع يتم إذلال النفس الخبيثة الحاسدة ، وتحقيرها ، والتقليل من شأنها ، وهذا ما ينصح به الغزالى ــ لكسر حدة خبث النفوس الحاسدة ورداءتها .... وبذلك تداوى النفوس الحاسدة ، ويذهب خبثها ، وحسدها .. والله أعلم .

فهل أنكر الغزالى ضرر الحسد ؟؟ أم أن الفهم الخاطىء لما قاله الغزالى هو الذى أوحى بذلك ؟؟

ولى سؤال أخير : إذا كان الغزالى ــ كما يزعمون ــ ينكر حدوث الضرر من الحسد . فلماذا تكلّم رحمه الله فى علاج ما لا ضرر له ؟؟

والحقيقة أن الغزالى لم ينكر ضرر الحسد إنما كان يتحدث عن علاج القلوب أو النفوس الحاسدة ، ولعل ما يفسر قول الإمام الغزالى .. هو

---

(١) يوسف : آية ٥٣ .

ما قاله الإمام ابن الجوزى عن علاج القلوب ، والنفوس الحاسدة ، وهو ما نصه :

« وعلاج هذا المرض أن يعلم الإنسان أولاً أن الأقدار السابقة لابد أن تجرى ، وأن الاحتيال فى صرف المقدور غير ممكن ، وأن القَسّام حكيم ، ثم هو مالك يعطى ويحرم ، فهو الذى خلق الطرف[1] السابق والكودن[2] وكأن الحاسد مضاد لإرادة المعطى سبحانه .

قال بعض الحكماء :

ألا قُلْ لمن كان لى حاسداً ... أتدرى على من أسأت الأدب؟!
أسأت على الله فى فعله ... لأنك لم ترضَ لى ما وهب
فجازاك عنى بأن زادنى ... وسد عليك وجوه الطلَب

ثم إن المحسود لم يُنْقِص الحاسد من رزقه ، ولم يأخذ شيئاً من يده ، فقصد الحاسد زوال ما أعطيه ظلم محض . ثم ينبغى للحاسد أن ينظر فى حال المحسود ، فإن كان إنما نال الدنيا فقط ، فهذا ينبغى أن يُرحم لا أن يُحسد ، لأن الذى ناله فى الغالب عليه لا له ، وهل فضول الدنيا إلا هموم كما قال المتنبى :

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ... ما قاته وفضول العيش أشغال

وبيان هذا أن الكثير المال شديد الخوف عليه ، والكثير الجوارى شديد الحذر عليهن ، قوى الاهتمام بهن أو لهن ، والوالى خائف من العزل .

ثم ليعلم أن النعم كثيرة الأكدار ، ثم هى قليلة اللبث ، والمصائب

---

(١) الطرف : الكريم من الناس والخيل وغيرها .
(٢) الكودن : الفرس الهجين والبغل .

ترد فيها ، فإن صاحب النعمة ينتظر زوالها أو زواله عنها .

ثم ليوقن أن ما يحسد عليه المحسود ليس هو عند المحسود كما هو عند الحاسد ، فإن الناس يظنون فى أرباب المناصب أنهم فى غاية اللذة ، ولا يدرون أن الإنسان يسمو إلى أمر ، فإذا ناله برد عنده ، وصار عادة له ، فهو يسمو إلى ما هو أعلى منه ، وهذا الحاسد يرى الأمر بعين الجدة والغبطة ، وليعلم الحاسد أنه لو عاقبه المحسود لما ناله بأشد من الأذى الذى هو فيه ، فإن لم ينتفع بشىء من هذا العلاج فليسع فى التسبب إلى مثل ما نال المحسود ، فقد قال بعض السلف : « لقد خشيت الهم حتى فى الحسد ، فإن الرجل إذا حسد جاره على الغنى سافر وتاجر ليصير مثله أو على العلم سهر وتعلم فقد صار الناس يحبون البطالة ، ثم يذمون الواصل إلى المعالى »[1] . اهـ .

ويُلاحظ أن ابن الجوزى عمد إلى علاج تلك النفوس الحاسدة بنفس الطريقة التى أوصى بها الغزالى لعلاج تلك النفوس (العلم النافع والعمل النافع) .

وبنفس الطريقة عالج أبو الحسن البصرى الماوردى نفس الحاسد فقد قال : « أما ما يستعمله من كان غالباً عليه الحسد ، وكان طبعه إليه مائلاً لينتفى عنه ويُكفاه ، ويسلم من ضرره وعدوانه فأمور هى له حَسْم إن صادفها عَزْم ، ومنها :

١ ــ اتباع الدين فى اجتنابه ، والرجوع إلى الله عز وجل فى آدابه ، فيقهر نفسه على مذموم خُلُقِها ، وينقلها عن لئيم طبعها ، وإن كان نقل الطباعِ عَسيرَاً لكن بالرياضة والتدريج يسهُل منها ما استصعب ، ويُحَبَّبُ منها ما أتعب .

(١) الطب الروحانى لابن الجوزى (تحقيق مصطفى عاشور) ص ٣٤ ــ ٣٦ .

٢ ــ بالعقل الذى يستقبحُ به من نتائج الحسد ما لا يرضيه ، ويستنكف مِن هُجْنةِ مَسَاويه ، فيذلِّل نفسَه أنفةً ، ويطهرها حَمِيَةً فتذعن لرشدها ، وتجيبُ إلى صلاحها ، وهذا إنما يصح لِذِى النفس الأبِية ، والهمة العليّة .

٣ ــ أن يستدفع ضرره ، ويتوقى أثره ، ويعلم أن مكانته فى نفسه أبلغ ، ومن الحسد أبعد فيستعمل الحزم فى دَفع ما كَدَّه وأكمده ، ليكون أطيب نفساً وأهنأ عيشاً .

٤ ــ أن يرتدع بما يرى من نفور الناس عنه ، وبعدهم منه ، فيخافهم إما على نفسه من عداوة ، أو على عِرضه من ملامة ، فيتألّفهم بمعالجة نفسه ، ويراهم إن صلحوا أجدى نفعاً .

٥ ــ أن يؤمن بالقضاء ، ويستسلم للمقدور ، ولا يرى أن يغالب قضاء الله فيرجع مغلوباً ، ولا أن يعارضه فى أمره فيُرَدّ محروماً مسلوباً .

فإن أظفرته السعادة بأحد هذه الأسباب ، وهدَته المراشد إلى استعمال الصواب ، سَلِم من سَقامه ، وخلص من غرامه ، واستبدل واعتاض من الذم حمدا »[1] . اهـ .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : الحسد مرض من أمراض النفس وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا القليل من الناس ، ولهذا يقال : « ما خلا جسد من حسد » ، لكن اللئيم يبديه ، والكريم يخفيه . وقد قيل للحسن البصرى : أيحسد المؤمن ؟ فقال : ما أنساك أخوة يوسف لا أبالك ؟ ولكن عمه فى صدرك فإنه لا يضرك مالم تعد به يداً ولساناً . فمن وجد فى نفسه حسداً لغيره فعليه أن يستعمل معه

(١) بتصرف عن « أدب الدنيا والدين » جـ ٣ ص ٤٩٢ ــ ٤٩٤ .

التقوى والصبر ، فيكره ذلك من نفسه . وكثير من الناس الذين عندهم دين لا يعتدون على المحسود ، فلا يعينون من ظلمه ، ولكنهم أيضاً لا يقومون بما يجب من حقه ، بل إذا ذمه أحد لم يوافقوه على ذمه ، ولا يذكرون محامده ، وكذلك لو مدحه أحد لسكتوا . وهؤلاء مدينون فى ترك المأمور فى حقه مفرطون فى ذلك لا معتدون عليه ، وجزاؤهم أنهم يبخسون حقوقهم فلا ينصفون أيضاً فى مواضع ، ولا ينصرون على من ظلمهم كما لم ينصروا هذا المحسود ، وأما من اعتدى بقول أو فعل فذلك يعاقب ، ومن اتقى الله وصبر فلم يدخل فى الظالمين نفعه الله بتقواه .... وقيل : أول ذنب عُصى الله به ثلاثة : الحرص والكبر والحسد . فالحرص من آدم ، والكبر من إبليس ، والحسد من قابيل حيث قتل هابيل . وفى الحديث : « **ثلاث لا ينجو منهن أحد : الحسد ، والظن ، والطِّيَرَة . وسأحدثكم بما يخرج من ذلك : إذا حسدت فلا تبغض ، وإذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فامض** » [رواه ابن أبى الدنيا من حديث أبى هريرة] . اهـ[1] .

الإمام ابن حجر يرد على منكرى الحسد وضرره

قال ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح الحديثين ٥٧٣٨ / ٥٧٣٩ من « كتاب الطب » .

قد أشكل على بعض الناس فقال : كيف تعمل العين من بُعد حتى يحصل الضرر للمعيون ؟

والجواب : إن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن فى الهواء إلى بدن المعيون ، وقد نُقل عن بعض مَن كان

---

(١) أمراض القلوب وشفاؤها ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢١ ــ ٢٢ .

معياناً (حاسداً) أنه قال : إذا رأيت شيئاً يعجبنى وجدت حرارة تخرج من عينى . ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها فى إناء اللبن فيفسد ، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد ، وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تمسها يدها ، ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمداء فيرمد ، ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو ، أشار إلى ذلك ابن بطال .

وقال الخطابى : فى الحديث أن للعين تأثيراً فى النفوس ، وإبطال قول الطبائعيين أنه لا شيء إلا ما تدرك الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له . وقال المازرى زعم بعض الطبائعيين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد ، وهو كإصابة السم من نظر الأفاعى . وأشار إلى منع الحصر فى ذلك مع تجويزه . وأن الذى يتمشى عل طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر ، وهل ثم جواهر خفية أو لا ؟ هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا نفيه ، ومن قال ممن ينتمى إلى الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق البارىء الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد أخطأ بدعوى القطع ولكن جائز أن يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعية ... اهـ .

وهو كلام سديد (أى كلام المازرى) هكذا قال ابن حجر

ابن حجر يرد على ابن العربى :

وقد بالغ ابن العربى فى إنكار كلام المازرى ، قال : ذهبت الفلاسفة إلى أن الإصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه ،

فأول ما تؤثر فى نفسها ثم تؤثر فى غيرها . وقيل إنما هو سم فى عين العائن يصيب بلفحة عند التحديق إليه كما يصيب لفح سم الأفعى من يتصل به ، ثم رَدّ (ابن العربى) الأول بأنه لو كان كذلك لما تخلفت الإصابة فى كل حال ، والواقع خلافه . والثانى بأن سم الأفعى جزء منها وكلها قاتل ، والعائن ليس يقتل منه شيء — فى قولهم — إلا نَظَرَهُ وهو معنى خارج عن ذلك .

قال : « والحق أن الله يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هَلَكَة ، وقد يصرفه قبل وقوعه إما بالاستعاذة أو بغيرها ، وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك[1] .

إنتهى كلام ابن العربى .

قال ابن حجر : وفيه (أى كلام ابن العربى) بعض ما يتعقب ، فإن الذى مثل بالأفعى لم يُرد . أنها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وإنما أراد جنساً من الأفاعى اشتهر أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن وقد أشار ﷺ إلى ذلك فى حديث أبى لباب عند ذكر الأبتر وذى الطفتين قال : فإنهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل[2] وليس مراد الخطابى بالتأثير المعنى الذى يذهب إليه الفلاسفة ، بل ما أجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون ، وقد أخرج

(١) وفى هذا رد على من ينكر ضرر الحسد على أساس أن إصابة إنسان ما بالحسد تتنافى مع العدالة الإلٰهية (راجع الحسد كيف نتقيه ص ١٤١ فقد أنكر ضرر الحسد لهذا السبب) .

(٢) الحديث رواه البخارى عن عائشة ومسلم عن ابن عمر وفى الكبير للطبرانى عن ابن عمر أيضاً وكذلك رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر (جمع الجوامع جـ ١ / ص ١٣٣) وانظر صحيح مسلم لشرح النووى جـ ١٤ ص ٢٢٩ — ٢٣١ .

البزار بسند حسن عن جابر رفعه « أكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس[٣] قال الراوى . يعنى بالعين ، وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص فى الأجسام والأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيرى فى وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك ، وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه ، وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر إليه وتضعف قواه ، وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى فى الأرواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين ، وليست هى المؤثرة وإنما التأثير للروح ، والأرواح مختلفة فى طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها : فمنها ما يؤثر فى البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة .
والحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسمانى ، بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة ، وأخرى بمجرد الرؤية وأخرى بتوجيه الروح كالذى يحدث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله ، وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل فالذى يخرج من عين العائن سهم معنوى إن صادف البدن لا وقاية له أثّر فيه ، وإلا لم ينفذ السهم ، بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسى سواء .

(انتهى كلام ابن حجر العسقلانى)

العلم الحديث يؤيد ما قاله ابن حجر العسقلانى

وقد أثبت علم « الراديستترية » أن الأجسام السليمة ينبعث منها أشعة مستقيمة لا عوج فيها ، وأنه فى حالة اعتلال الصحة تتقوس هذه الأشعة بحيث إذا جلس صحيح البدن بجوار المريض أثرت أشعة المريض

---

(٣) رواه أبو داود الطيالسى والبخارى فى تاريخه والحكيم الترمذى والبزار والضياء المقدسى فى الجنان (جمع الجوامع جـ ١ / ص ١٣٧) .

المتقوسة على الأشعة المستقيمة للسليم بحيث تحنيها وتسبب له المرض .... ولقد أصبح للأشعة الحيوانية أو المغنطيسية الحيوانية كما يسمونها نظريات تثبت صحتها وأصبح لذوى الخبرة باستعمالها أفعال تبعث على الدهشة إذ قد تعرض بعض علماء الغرب لهذه النظريات بتوسع وقالوا : إن بعض المعالجين فى الشرق (الصوفيون المسلمون) يستطيعون أن ينقلوا الأمراض إلى غيرهم وهذا يبين مدى القوى الروحية التى يملكونها . وقال هؤلاء البحاث أن هؤلاء المعالجين عند رغبتهم فى أداء هذا العمل يفرغون عقولهم تفريغاً تاماً ثم يركزونها على تصور آلام المريض ، بحيث تنتج ظروفاً مماثلة لما يشكو منه المريض نفسه ثم يسحبون المرض خلال الأشعة المنبعثة من جسم المريض حيث يوجهونها كيف شاءوا[1] وقد خطب الدكتور « ران » بجامعة « كورتل » فى مجمع تقدم العلوم الأمريكى بمدينة « سيراكوز » فقال : إنه قام بالتجارب العلمية الدقيقة فثبت له فيها أن العين البشرية إذا حدقت فى خلايا الخميرة فإن تلك الخلايا تتلف ، لأن أشعة خفية غير منظورة تنبعث منها وتؤثر فى الخلايا كما تنبعث الأشعة فوق البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر فى النبات والإنسان والحيوان على وجه معلوم[2] .

ونحن نعتقد بصحة ما جاء به القرآن والسنة النبوية ونترك للعلم اجتهاداته وبحوثه ليؤكد صحة اعتقادنا بعد نحو من أربعة عشر قرناً من الاجتهاد الدءوب فى تفسير التنزيل الحكيم فإن اتفق العلماء مع الدين أصابوا وإن أخطأوا فمن قصور نظرياتهم[3] .

---

(١) كتاب حقيقة الإنسان الجزء الثانى صفحة ٢٨١ بتصرف / تأليف الدكتور عيسى عبده ، أحمد إسماعيل يحيى . دار المعارف . القاهرة ١٩٨١ (بتصرف) .

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٩ (٣) المصدر السابق .

[أسباب الحسد]

قال الغزالى ـــ رحمه الله ـــ للحسد أسباب سبعة هى :[1]

السبب الأول ـــ العداوة والبغضاء :

وهذا أشد أسباب الحسد ، فإن من آذاه شخص بسبب من الأسباب ، وخالفه فى غرض بوجه من الوجوه ؛ أبغضه قلبه وغضب عليه ورسخ فى نفسه الحقد . والحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما . قال تعالى عن الكفار :

﴿ وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قُلْ موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور * إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ﴾

[١١٩ ـــ ١٢٠ آل عمران]

السبب الثانى ـــ التعـــزز :

وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره . فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية ، أو علماً ، أو مالاً ، خاف أن يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ، ولا تسمح نفسه باحتمال صَلَفه وتفاخره عليه ، وليس من غرضه أن يتكبر ، بل غرضه أن يدفع كبره ، فإنه قد رضى بمساواته مثلاً ، ولكن لا يرضى بالترفع عليه .

السبب الثالث ـــ الكـــبر :

ومنه كان حسد أكثر الكفار لرسول الله ﷺ إذ قالوا : كيف

---

(١) بتصرف عن : المستخلص فى تزكية الأنفس ص ١٨٠ ـــ ١٨٢ . ومختصر منهاج القاصدين ص ١٦٤ ـــ ١٦٥ .

يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطىء رءوسنا له ؟ فقالوا :

﴿ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾
[٣١ ــ الزخرف]

السبب الرابع ــ التعجـــب :

ومنه تعجب الأمم السابقة من أن يفوز بشر مثلهم بالوحى والرسالة (أى أنبيائهم) فحسدوهم وتمنوا زوال النبوة عنهم :

﴿ وقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾ [٤٧ ــ المؤمنون]

ويرجع حسدهم إلى جزعهم من أن يفضل عليهم من هو مثلهم فى الخلقة لا عن قصد التكبر ، أو طلب الرياسة أو العداوة ، أو أى سبب آخر من أسباب الحسد .

السبب الخامس : الخوف من فوت المقاصد :

ويوضحه تزاحم اثنين على شىء واحد فيتحاسدان ، ومنه حسد إخوة يوسف له ؛ لفوزه بقلب أبيهم كما قال تعالى :

﴿ إذ قالوا لَيُوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ [٨ ــ يوسف]

ومنه تحاسد التلميذين على نيل المنزلة من قلب أستاذهما .

السبب السادس ــ حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه :

ومثله العالم الذى ينفرد بعلم من العلوم ، أو معرفة من المعارف ، أو فن من الفنون فيغلب عليه حب الثناء من الناس له ، ويفرح كثيراً بما يُمدح به من أنه وحيد دهره ، وفريد عصره ، وأنه لا نظير له ، فإن هذا لو سمع بنظير له حتى لو فى أقصى العالم لساءه ذلك وأحب

موته أو زوال النعمة عنه حتى ينفرد بالرياسة والجاه .

السبب السابع ــ خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله :

مِنَ الناس مَنْ إذا وُصِف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم الله به عليه ساءه ذلك ، وإذا وُصِف له سوء حال عبد فرح بذلك ، وكأن الناس تأخذ من خزائنه ؛ ولذلك يقال : البخيل من يبخل بمال نفسه والشحيح هو الذى يبخل بمال غيره ، وهذا يبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينه وبينهم عداوة ولا رابطة .. وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث النفس ورذالة الطبع ، ومعالجته شديدة لأن الحسد ثابت فى نفسه وليس عارض (أو دخيل عليها) .

وبعد فهذه هى أسباب الحسد وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها فى شخص واحد فيعظم فيه الحسد بذلك ، وأكثر المحاسدات ترجع لأكثر من سبب ، والقليل منها ما يكون لسبب واحد .

وقال أبو الحسن البصرى الماوردى : اعلم أن دواعى الحسد ثلاثة هى :[1]

الأولى : بغض المحسود فيأسى عليه بفضيلة تظهر ، أو منقبة تشكر ، فيثير حسداً قد خالط بعض الناس . وهذا النوع لا يكون عاماً وإن كان أضرها لأنه ليس يبغض كُلَّ الناس .

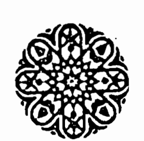
الثانية : أن يظهر من المحسود فضل يعجز عنه الحاسد ، فيكره تقدمه فيه واختصاصه به ، فيثير ذلك حسداً لولاه لَكَفّ عنه ، وهذا

---

(١) بتصرف عن : أدب الدنيا والدين جـ ٣ ص ٤٩٠ ــ ٤٩١ .

أوسطها لأنه لا يحسد الأكفّاء مَنْ دنا ، وإنما يختص بحسد مَنْ علا ، وقد يمتزج بهذا النوع ضرب من المنافسة ولكنها مع عجز ، فلذلك صارت حسداً .

الثالثة : أن يكون فى الحاسد شح بالفضائل وبخل بالنعم وليست إليه فيَمْنَع منها ، ولا بيده فيَدْفَع عنها ، لأنها مواهب قد منحها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل فى قضائه ، ويحسدُ على ما منحَ مِنْ عطائه ، وإن كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ، ومنحه عليه أظهر ، وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها إذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه غاية فإن اقترن بشرٍّ وقُدرة كان بوراً وانتقاماً ، وإن صادف عَجزاً ومهانة كان كمداً وسِقاماً وقد قيل : الحسود من الهم كساق السم ، فإن سرى سمه زال عنه همه . اهـ .



[حكم الحاسد «و» واجب الحاكم نحوه]

قال القاضى عياض : قال بعض العلماء ينبغى إذا عُرف واحد بالإصابة بالعين (أى يصيب الناس بعينه) أن يُجتَنب ويُحترز منه ، وينبغى للإمام منعه من مداخلته الناس ، ويُلزمه بلزوم بيته ، وإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ، فضرره أكثر من آكل الثوم والبصل الذى منعه النبى ﷺ من دخول المسجد لئلا يؤذى الناس ، ومن ضرر المجذوم الذى منعه عمر رضى الله تعالى عنه[1] .

وقال الإمام ابن قيم الجوزية : وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء أن من عُرف بذلك (أى بأنه يصيب الناس بالحسد) حبسه الإمام ، وأجرى له ما ينفق عليه إلى الموت ، وهذا هو الصواب قطعاً[2] .

ونقل ابن بطال عن بعض أهل العلم : أنه ينبغى للإمام منع العائن إذا عُرف بذلك من مداخلة الناس ، وإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به ، فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم الذى أمر عمر بمنعه من مخالطة الناس ، وأشد من ضرر الثوم الذى منع الشارع آكله من حضور الجماعة[3] . قال النووى : هذا القول صحيح متعين ولا يعرف من غيره تصريح بخلافه[4] .

---

(١) عمدة القارى بشرح صحيح البخارى جـ ١٧ ص ٤٠٥ .

(٢) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٨ .

(٣) ، (٤) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٧٣ ، نيل الأوطار للشوكانى جـ ٨ ص ٢١٧ .

وقد اختلف فى القصاص من العائن : قال القرطبى : لو أتلف العائن شيئاً ضمنه ، ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو فى ذلك كالساحر ، قال الحافظ : ولم تتعرض الشافعية للقصاص فى ذلك بل منعوه ، وقالوا : إنه لا يقتل غالباً ولا يُعد مُهلكاً ، وقال النووى فى الروضة : ولا ديّة ولا كفارة ، لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس فى بعض الأحوال مما لا انضباط له ، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً ؟ وإنما غايته حسد وتَمَنٍّ لزوال نعمة ، وأيضاً فالذى ينشأ عن الإصابة حصول مكروه لذلك الشخص ، ولا يتعين المكروه فى زوال الحياة (الموت) فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من أثر العين[1] .

[أقسام الحسد وحُكم كل قسم]

قال الشيخ أبو بكر الجزائرى : الحسد قسمان هما :[2]

القسم الأول : أن يتمنى المرء زوال النعمة من مال أو علم أو جاه أو سلطان عن غيره لتحصل له (تمنى زوال النعمة مع تمنى انتقالها إليه) .

القسم الثانى : أن يتمنى زوال النعمة عن غيره ، حتى ولو لم تحصل له ولم يظفر بها (المهم أن تزول النعمة فقط) .

والقسم الثانى هو الأكثر شراً وخبثاً .

وحُكم القسمين[3] : الحسد بقسميه محرم تحريماً قطعياً ، فلا يحل

---

(١) نيل الأوطار للشوكانى جـ ٨ ص ٢١٧ .

(٢) ، (٣) منهاج المسلم ص ١٨٤ ، راجع أيضاً المستخلص ص ١٧٥ (بتصرف) .

لأحد أن يحسد أحداً ، قال تعالى : ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ [٥٤ ــ النساء] ، وقال : ﴿ **حسداً من عند أنفسهم** ﴾ [١٠٩ ــ البقرة] ، وقال : ﴿ **ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ [٥ ــ الفلق] . فذم الله تعالى لهذا الخُلق الذميم مقتض تحريمه له ونهيه عنه ، وقال رسول الله ﷺ : « **إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو العشب** »[1] .

قال الشيخ زين الدين أبي الفرج بن رجب الحنبلي : الحسد مركوز فى طباع البشر وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه فى شيء من الفضائل ثم ينقسم الناس بعد هذا إلى أقسام (ثلاثة) :

١ ــ منهم من يسعى فى زوال نعمة المحسود بالبغى عليه بالقول والفعل ويتبع هذا القسم نوعان :

(أ) منهم من يسعى فى نقل ذلك إلى نفسه .

(ب) منهم من يسعى فى إزالة نعمته عن المحسود فقط من غير نقل إلى نفسه ، وهو الأكثر شراً وخبثاً ، وهذا هو الحسد المذموم المنهى عنه ، وهو حسد إبليس حيث حسد آدم عليه السلام لما رآه قد فاق على الملائكة بأن خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته ، وعلّمه أسماء كل شيء وأسكنه فى جواره ، فمازال يسعى فى إخراجه من الجنة حتى أخرج منها .

٢ ــ قسم آخر من الناس إذا حسد غيره لم يعمل بمقتضى حسده ولم يبغ على المحسود بقول ولا بفعل ، ويسعى فى اكتساب مثل

---

(١) أخرجه أبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس رضى الله عنه .

فضائله ويتمنى أن يكون مثله ، ولا يسعى فى زوال النعمة عنه ، وهذا هو الغبطة وسماه حسداً من باب الاستعارة .

فإن كانت الفضائل التى يتمناها دنيوية ، فلا خير فى ذلك كما قال الله تعالى : ﴿ **قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون** ﴾ . [القصص ــ ٧٩]

وإن كانت الفضائل التى يتمناها دينية فهو حسن ، وقد تمنى النبى ﷺ الشهادة فى سبيل الله .

٣ ــ قسم إذا وجد فى نفسه الحسد سعى فى إزالته ، وفى الإحسان إلى المحسود بإبداء الإحسان إليه ، والدعاء له ، ونشر فضائله ، وفى إزالة ما وجد له فى نفسه من الحسد حتى يبدله بمحبته أن يكون المسلم خيراً منه وأفضل ، وهذا من أعلى درجات الإيمان ، . وصاحبه هو المؤمن الكامل الذى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . اهـ[1] .

[مراتب الحسد وحكم كل مرتبة]

قال الإمام أبو حامد الغزالى :

للحسد أربع مراتب :[2]

الأولى : أن يحب زوال النعمة عنه حتى ولو لم تنتقل النعمة إلى الحاسد (أى أن غرضه الأول والأخير هو زوال النعمة) وهذا غاية الخُبث .

---

(١) عن كتاب « جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم » لابن رجب الحنبلى ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧ (بتصرف) .
(٢) المستخلص فى تزكية الأنفس ص ١٧٩ (بتصرف وترتيب) .

الثانية : أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته فى تلك النعمة مثل رغبته فى دار حسنة ، أو امرأة جميلة ، أو ولاية نافذة ، أو سعة نالها غيره وهو يحب أن تكون له ، ومطلوبه تلك النعمة لا زوالها عنه ، ومكروهُه فَقْد النعمة لا تَنَعُّم غيره بها .

الثالثة : ألا يشتهى عينها لنفسه بل يشتهى مثلها ، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها كى لا يظهر التفاوت بينهما .

الرابعة : أن يشتهى لنفسه مثلها ، فإن لم تحصل فلا يحب زوالها عنه .

حكم المراتب السابقة :[1]

الأولى : حسد مذموم محض .

الثانية : أخف من الثالثة .

الثالثة : فيها مذموم وغير مذموم .

الرابعة : هذا الحسد معفو عنه إن كان فى أمر من أمور الدنيا ، ومندوب إليه إن كان فى الدين ، وتسمية المرتبة الرابعة حسداً فيه تَجَوُّز ، وتوسُّع ولكنه مذموم لقوله تعالى : ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض** ﴾ . [٣٢ ـــ النساء]

[ما الفرق بين الحاسد والعائن ؟]
[وهل يحسد الأعمى ؟]

قال الإمام ابن قيم الجوزية : تأثير العين غير موقوف على

(١) المستخلص فى تزكية الأنفس ص١٧٩ (بتصرف وترتيب) .

الاتصالات الجسمية – كما يظنه من قلّ علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة – بل التأثير يكون تارة بالاتصال ، وتارة بالمقابلة ، وتارة بالرؤية ، وتارة بتوجيه الروح نحو من يؤثر فيه ، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات ، وتارة بالوهم والتخيل ، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشئ فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره ، وكثير من العائنين يؤثر فى المعين بالوصف من غير رؤية (....) وكل عائن حاسد ، وليس كل حاسد عائناً . فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن ، وهى سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين ، تصيبه تارة وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد ، وإن صادفته حذراً شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها[1] .

ويقول الشيخ محمد متولى الشعراوى : « الأعمى والمبصر كلاهما يستطيع الحسد أى تمنى زوال النعمة عن شخص آخر .. فالحسد متعلق بإرادة الحاسد وليس ببصره ، والإنسان الذى يحسد يفعل ذلك اختياراً . فأنت لست مكرهاً على الحسد ومكان الحسد هو القلب وليس العينين »[2] . اهـ .

ومن كلام العلّامة ابن قيم الجوزية والشيخ الشعراوى نفهم أن :

الحاسد : هو كل من وقع من نفسه الحسد لغيره سواء كان هذا الحاسد مبصراً أو أعمى .

العائن : هو كل من تقع منه الإصابة بالحسد ولا يطلق ذلك إلا على الحاسد المبصر فقط .

(١) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٨ .　　(٢) معجزة القرآن جـ ٣ ص ٣٣٧ .

هل يحسد الحاسد نفسه وماله وأولاده ؟؟

نعم يمكن للمرء أن يحسد نفسه وماله وأولاده ، ودليل ذلك ما رواه سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله فليُبَرِّك عليه ، فإن العين حق »**[1] .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا رأى أحدكم من نفسه وماله ، وأعجبه ما يعجبه فَلْيَدْعُ بالبركة »**[2] .

قال ابن قيم الجوزية : قد يعين الرجل نفسه وقد يعين بغير إرادته بل بطبعه ، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنسانى ...[3] .

هل يباح الحسد فى بعض الأحيان ؟؟

الحسد هو تمنى زوال نعمة الغير ، أما تمنى الحصول على نعمة مثل نعمة الغير من علم ، أو مال أو صلاح حال بدون تمنى زوالها عن غيره فلا يُعتبر حسداً ، وإنما تسمى « غِبْطَة » ، وهى مباحة ، وفى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : **« لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه فى الحق آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله عز وجل القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار »**[4] . وفى رواية :

(١) ، (٢) رواه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » ، الأذكار ٢٨٣ ، المنتقى المختار ص ٣٠٢ .

(٣) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٨ .

(٤) عن مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة ص ١٦٤ ، كتاب جامع العلوم والحكم ص ٢٨٦ .

« لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هَلكته (أى إنفاقه) فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها »[1] أو **« ورجل آتاه الله تعالى علماً فهو يعمل به ويعلمه الناس »**[2] .

ولقد فسر ذلك فى حديث أبى كبشة الأنمارى قال : قال رسول الله ﷺ : **« مثل هذه الأمة مثل أربعة : رجل آتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل بعلمه فى ماله ، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فيقول : رب لو أن لى مالاً مثل مال فلان لكنت أعمل فيه بمثل عمله ، فهما فى الأجر سواء ــ وهذا منه حب لأن يكون له مثل ماله فيعمل ما يعمل من غير حب زوال النعمة عنه (غبطة) قال ــ ورجل آتاه مالاً ولم يؤته علماً فهو ينفقه فى معاصى الله ، ورجل لم يؤته علماً ولم يؤته مالاً فيقول : لو أن لى مثل مال فلان لكنت أنفقته فى مثل ما أنفقه فيه من المعاصى فهما فى الوزر سواء »**[3] .

فذمه رسول الله ﷺ من جهة تمنيه للمعصية لا من جهة حبه أن يكون له من النعمة مثل ماله . فإذاً لا حرج على من يغبط غيره فى نعمة ويشتهى لنفسه مثلها مالم يحب زوالها عنه ولم يكره دوامها له[4] .

إنما سماها رسول الله ﷺ حسداً من باب الاستعارة وتدخل فى المنافسة .

قال الحسن البصرى الماوردى : **المنافسة** هى طلب التشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر عليهم ، و**الحسد** مصروف إلى الضرر ، لأن غايته أن يعدمَ الأفاضل فضلهم ، من غير أن يصير الفضل له فهذا هو الفرق

---

(١) ، (٢) منهاج المسلم ص ١٨٤ ، المستخلص فى تزكية الأنفس ص ١٧٨ .

(٣) رواه ابن ماجه ، والترمذى وقال : حسن صحيح .

(٤) المستخلص ص ١٧٨ ــ ١٧٩ .

بين المنافسة والحسد[1] .

والمنافسة : ليست بحرام بل هى إما واجبة ، وإما مندوبة ، وإما مباحة ، وقد يستعمل لفظ الحسد بدل المنافسة ، والمنافسة بدل الحسد ، ولا حجر فى الأسامى بعد فهم المعانى . قال الفضل بن العباس والمطلب بن ربيعة عندما أتيا النبى ﷺ ؛ ليسألاه أن يؤمّرهما على الصدقة ـــ قالا لعلى بن أبى طالب حين قال لهما : لا تذهبا إليه فإنه لا يؤمّركما عليها ـــ فقالا له : ماهذا منك إلا نفاسة ، والله زوجك ابنته (فاطمة) فما نفسنا عليك[2] أى هذا منك حسد وما حسدناك على تزويجه إياك فاطمة[3] .

والمنافسة فى اللغة مشتقة من النفاسة . والذى يدل على إباحتها قول الله تعالى : ﴿**وفى ذلك فليتنافس المتنافسون**﴾ [٢٦ ـــ المطففين] وقوله : ﴿ **سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض** ﴾ [٢١ ـــ الحديد] .

متى يجوز الحسد ؟

ويجوز الحسد وتمنى زوال النعمة عن الفاجر والكافر إذا استعان بها على الفتنة وإيذاء الناس وإفساد ذات البين .

[ماذا يجنى الحاسد من حسده ؟؟]

اعلم أن الحاسد إن انقاد لهذا الطبع اللئيم ، وغلب عليه ذلك الخُلق

---

(١) أدب الدنيا والدين جـ ٣ ص ٤٨٨ بتصرف .

(٢) الحديث رواه مسلم (عن المستخلص ص ١٧٨) .

(٣) المستخلص فى تزكية الأنفس ص ١٧٨ .

الذميم ، حتى ظهر حسده ، واشتد كَمَدُه[1] فقد باء بأربع :

الأولى : حسرات الحسد ، وسقام الجسد ، ثم لا يجد لحسرته انتهاء ، ولا يؤمل لسقامه شفاء . قال ابن المعتز : الحسد داء الجسد .

الثانية : انخفاض المنزلة ، وانحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه ، ونفورهم منه .

الثالثة : مقت الناس له ، حتى لا يجد فيهم مُحباً ، وعداوتهم له حتى لا يرى فيهم له نصيراً فيصير بالعداوة مأثوراً .

الرابعة : إسخاط الله تعالى فى معارضته ، واجتناء الأوزار فى مخالفته ، إذ أنه لا يرى قضاء الله عدلاً ، ولا لِنِعَمِهِ من الناس أهلاً ؛ ولذلك قال النبى ﷺ : « **الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب** » .

وقال عبد الله بن المعتز : الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ، بخيل بما لا يملكه ، طالبٌ ما لا يجده[2] .

قال الإمام ابن الجوزى : اعلم أن الحسد يوجب طول السهر ، وقلة الغذاء ، ورداءة اللون ، وفساد المزاج ، ودوام الكمد (أى الحزن الشديد) .

قيل لأعرابى ــ عاش مائة وعشرين سنة ــ : ما أطولَ عمرك ؟ ، فقال : تركت الحسد ، فبقيت . اهـ[3] .

---

(١) الكمد : أى الحزن المكتوم .

(٢) أدب الدنيا والدين ص ٤٩٤ ــ ٤٩٥ (بتصرف) .

(٣) الطب الروحانى لابن الجوزى (تحقيق مصطفى عاشور) ص ٣٤ ــ ٣٥ .

[حسد الجن للإنس]

عن أم سلمة رضى الله عنها ، أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة ، فقال : « **اسْتَرْقوا ها ، فإن بها النظرة** »[1] .

قال الحسين بن مسعود الفراء : وقوله ــ سفعة ــ أى نظرة يعنى من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح[2] .

وقال ابن قرقول : النظرة بفتح النون وسكون الظاء : أى عين من نظر الجن[3] .

وقال أبو عبيد : أى أن الشيطان أصابها[4] ، وقيل : أخذة من الشيطان[5] .

وقال الخطابى : عيون الجن أنفذ من الأسنة ، ولما مات سعد سُمِع قائل من الجن يقول :

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

ورميناه بسهم فلم يخطُ فؤاده

قال : فتأوله بعضهم : أى أصبناه بعين[6] .

ولبعضهم :

---

(١) فتح البارى جـ ٢١ ص ٣٧٢ ، عمدة القارى جـ ٤٠٣/١٧ــ ٤٠٤ .

(٢) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ ، آكام المرجان ص ١١٧ .

(٣) ، (٤) عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٤ .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٥ .

(٦) عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٤ .

وقــد عـاجـوه بالتمائـم والـرقـى
وصبـوا عليـه الماء مـن ألـم النكـس
وقـالـوا أصـابتـه مـن الجــن أعــين
ولو علموا داووه من أعين الإنس(١)

وقال أحمد فى مسنده : حدثنا ابن نمير ، حدثنا ثور بن يزد ، عن مكحول ، عن أبى هريرة يرفعه : « **العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم** »(٢) .

قال ابن القيم ، العين عينان : عين إنسية ، وعين جِنِّية(٣) .

وقال الشوكانى : يجوز رُقية من به مس أو عين أو نحوهما ، لاشتراك ذلك فى كون كل واحد ينشأ عن أحوال شيطانية من إنسى أو جنى(٤) .

وتوجد عدة أحاديث نبوية تفيد وقوع الحسد من الجن للإنس .

ففى المسند : « **ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول : بسم الله** » .

ويروى عن النبى ﷺ أنه قال : « **ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : بسم الله الذى لا إله إلا هو** »(٥) .

(١) آكام المرجان ص ١١٨ .
(٢) آكام المرجان ص ١١٨ ، تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١٠ .
(٣) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ .
(٤) نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٤ (بتصرف) .
(٥) رواه ابن السنى عن أنس ، الأذكار للنووى ص ٢٤ ، المنتقى المختار ص ٢٥ .

ويروى عنه ﷺ أنه قال : « **ستر ما بين أعين الجن وبين عورات بنى آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول : بسم الله الحكيم** »[1] .

وفى الترمذى : عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ستر ما بين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل المرحاض أن يقول : بسم الله** »[2] .

[الوقاية من حسد الجن]

إذا أردت أن تطرح ثيابك لتغييرها أو للاستحمام فاذكر اسم الله واستعذ به من الشيطان الرجيم ، وكذلك عند دخولك لقضاء الحاجة فى الخلاء (دورة المياه ـــ أو الحمام) ولا يصح أن تستعيذ بالله أو تذكر اسمه داخل الخلاء أو الأماكن النجسة ، إنما الاستعاذة والبسملة تكون قبل دخولك لهذه الأماكن ، أما إذا دخلت ونسيت أن تذكر الله وتتعوذ فاذكره فى قلبك ولا تحرك لسانك بالذكر تنزيهاً لاسم الله أن يُذكر فى هذه الأماكن . قال النووى : « والذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة ، سواء كان فى الصحراء أو فى البنيان ، وسواء فى ذلك جميع الأذكار والكلام ، إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا : إذا عطس لا يحمد الله تعالى ، ولا يشمت عاطساً ،

(١) رواه الترمذى عن على بن أبى طالب ، وابن أبى الدنيا فى « مكايد الشيطان » ، وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » ، وأبو الشيخ فى « العظمة » ، وفى « الأوسط » للطبرانى عن أنس بن منيع وابن أبى الدنيا والحكم وأبو الشيخ عن أبى سعيد الخدرى .

(٢) رواه أحمد ، والترمذى وضعفه ، راجع الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ١٢٨ . وراجع أيضاً آكام المرجان للشبلى ص ٢٤ .

ولا يرد السلام ، ولا يجيب المؤذن ، ويكون المُسَلِّم مقصراً لا يستحق جواباً ، والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم ، فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع »[1] . اهـ .

[الوقاية من الحسد]

والوقاية من الحسد قبل وقوعه تكون بعدة أشياء هى :

١ ــ قراءة المعوذتين والإخلاص :

وهما سورتا (الفلق والناس) لما رواه أبو سعيد الخدرى : « أن النبى ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما »[2] .

وعن عبد الله بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ : « **اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تُصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ** »[3] .

وعن عقبة أن النبى ﷺ قال : « **يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا : قل أعوذب برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما** »[4]

---

(١) الأذكار للنووى ص ٢٨ ، المنتقى المختار للصابونى ص ٢٨ ــ ٢٩ .

(٢) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى : حديث حسن ، الوابل الصيب ١٢٧ ، الأذكار ٢٨٣ ، المنتقى المختار ص ٣٠١ .

(٣) رواه أحمد ، والترمذى ، والنسائى .

(٤) رواه أحمد ، والنسائى والحاكم .

وعن عائشة رضى الله عنها : « **أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات** »[1] .

٢ ـ التحصن بالتحصنات النبوية والقرآنية :

التعوذات والتحصنات النبوية والقرآنية إنما تستخدم فى الوقاية من الحسد قبل وقوعه وترفع أثره إذا وقع ، فهى وقاية وعلاج فى آن واحد (وقد خصصنا لها باباً فى نهاية هذا الكتاب) .

قال ابن قيم الجوزية : « اعلم أن الأدوية الإلـٰهية تنفع من الداء بعد حصوله ، وتمنع من وقوعه ، وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً وإن كان مؤذياً ، والأدوية الطبيعية تنفع بعد حصول الداء ، والتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب ، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ ، وقوته وضعفه ، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض »[2] .. اهـ .

٣ ـ الدعاء بالبركة إذا رأى المرء ما يعجبه :

عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال : « **اللهم بارك فيه ولا تضره** »[3] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، الأذكار للنووى ص ١٢٢ .

(٢) زاد المعاد جـ ٣ ص ١٢٢ .

(٣) الوابل الصيب ص ١٢٧ ، الأذكار ص ٢٨٣ ، المنتقى المختار ص ٣٠٢ رواه ابن السنى .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من رأى شيئاً فأعجبه فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره** »[1] .

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه ، أو ماله فليُبَرِّك عليه فإن العين حق** »[2] .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا رأى أحدكم من نفسه وماله ، وأعجبه ما يعجبه فَلْيَدْعُ بالبركة** »[3] .

والتبريك أن يقول : « **تبارك الله أحسن الخالقين ، اللهم بارك فيه** »[4] أو « **اللهم بارك فيه ولا تضره** » .

٤ ـــ ستر محاسن من يُخشى عليه الإصابة بالعين :

ذكر البغوى فى كتاب « شرح السُّنَّة » : أن عثمان رضى الله عنه رأى صبياً مليحاً ، فقال : « **دسموا نونته لئلا تصيبه العين** » ثم قال فى تفسيره : ومعنى دسموا نونته أى سَوِّدُوا نونته ، والنونة : النقرة التى تكون فى ذقن الصبى الصغير ، وقال الخطابى فى غريب الحديث له : عن عثمان أنه رأى صبياً تأخذه العين فقال : دسموا نونته ، فقال أبو عمرو : سألت أحمد بن يحيى عنه فقال : أراد بالنونة : النقرة التى فى ذقنه ، والتدسيم ، التسويد ، أراد سودوا ذلك الموضع من ذقنه ليرد العين ، قال : ومن هذا حديث عائشة أن رسول الله ﷺ خطب

---

(١) ، (٢)، (٣) رواها ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » ، الأذكار ص ٢٨٣ ، المنتقى المختار ص ٣٠٢ .

(٤) عمدة القارى شرح صحيح البخارى جـ ١٧ ص ٤٠٤ ـــ ٤٠٥ .

ذات يوم وعلى رأسه عمامة دسماء أى سوداء أراد الاستشهاد على اللفظة . ومن هذا أخذ الشاعر قوله :

ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين(١)

قلت : وما أحوجنا فى هذه الأيام خاصة بعد الفجور والسفور المسمى بتحرير المرأة ، الذى تعرت به الصدور ، وانكشفت الشعور والنحور ، وكُشفت السيقان وضاقت الخصور ، وسهام إبليس ترشق السافرات من كل حدب وصوب ، قال ﷺ : « **النظرة سهم من سهام إبليس فمن غض بصره أورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه إلى يوم يلقاه** » ومن ذا الذى يغض بصره إلا الخائف من الله ، والمرأة ألعوبة بيد الشيطان يصطاد بها الضعفاء ، وما ضُرب الحجاب إلا لصون الكرامة ، وحفظ الجمال ، من نظرات رُماة سهام إبليس ، والسافرة معرضة لتلك السهام فى كل وقت وحين ، لأنها بخروجها متبرجة فقد عصت أمر الكتاب .. فى سورتى النور(٢) والأحزاب(٣) ، فأصبحت عرضة لنظرات الذئاب ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

[ثلاثة أمور تتعلق بعلاج المحسود]

١ ـ مشروعية رقية المحسود :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « **أمرنى رسول الله ﷺ ، أو أمر أن يسترقى من العين** »(٤) .

---

(١) زاد المعاد لابن قيم الجوزية جـ ٣ ص ١٢٠ .

(٢) ، (٣) أقصد الآيتين ٣١ من سورة النور ، و٥٩ من سورة الأحزاب .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٤ ، عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٣ ، فتح البارى جـ ٢١ .

عن أم سلمة رضى الله عنها : أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة ، فقال : « **استرقوا لها ، فإن بها النظرة** »(١) .

وعن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لأسماء بنت عميس : « **مالى أرى أجسام بنى أخى ضارعة** (أى نحيفة) **تصيبهم الحاجة** ، قالت : لا ، ولكن العين تسرع إليهم . قال : **ارقيهم** ، قالت : فعرضتُ عليه . فقال : **ارقيهم** »(٢) .

عن أنس رضى الله عنه قال : « **رخّص رسول الله ﷺ فى الرقية من العين ، والحُمَةِ ، والنَّمِلة** » .

الحمة (بضم الحاء وفتح الميم) : هى السم من ذوات السموم ، والنملة (بفتح النون وكسر الميم) : هى قروح تخرج من الجنب(٣) .

قال الإمام النووى : وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة ، إنما معناه سُئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ، ولو سُئل عن غيرها لأذن . اهـ(٤) .

قال الشوكانى : يجوز رقية من به مس ، أو عين ، أو نحوه ، لاشتراك ذلك فى كون كل واحد ينشأ عن أحوال شيطانية من إنسى أو جنى(٥) .

ومن الأحاديث الصحيحة السابقة يتأكد مشروعية رقية المصاب(٦)

---

(٢) المصادر السابقة .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٥ ــ ١٨٦ والمراد أبناء جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه .

(٣) الحديث أخرجه مسلم وأحمد والترمذى وابن ماجه .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٥ (٥) نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٤

(٦) راجع الفتوى رقم ٨٠١٦ بتاريخ ١٤٠٥/١/٢٢هـ للشيخ عبد العزيز بن باز المنشورة صورتها ضمن هذا الكتاب .

بالعين (المحسود) على أن يتوافر فى الرقى ثلاثة شروط حددها العلماء بما يلى :

١ ـــ أن تكون الرقى بكلام الله تعالى ، أو بأسمائه ، وصفاته .

٢ ـــ أن تكون الرقية باللغة العربية ، أو بما يفهم معناه من غيرها .

٣ ـــ أن لا يعتقد الراقى أن الرقية تؤثر بذاتها بل بذات الله سبحانه وتعالى[١] .

ولا يجوز الرقية بالتعازيم والرقى مجهولة المعنى لأن غالبيتها فيه شرك بالله ، وتعظيم وعبادة للجن ، والشياطين ، ويكره أن تستعمل الملح والحديد وغيره فى الرقية ، فقد « روى ابن وهب عن مالك كراهة الرقى بالحديدة ، والملح ، وعقد الخيط ، والذى يكتب خاتم سليمان ، وقال : لم يكن ذلك من أمر الناس فى القديم »[٢] .

وسنخصص باباً للرقى الشرعية فى آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

٢ ـــ لا يجوز تعليق التمائم والأحجبة للوقاية من الحسد :

اعتاد الكثيرون والكثيرات من جهلة هذه الأمة ، تعليق خرزة زرقاء ، أو أخرى حمراء ، وحدوة حصان ، أو حافر حمار ، أو فردة

---

(١) فتح البارى جـ ٢١ ص ٣٢٠ ، صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٦٩ ، الفتح الربانى ترتيب مسند الإمام أحمد جـ ١٧ ص ١٧٧ ، فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد ص ١٣٥ـــ١٣٦ ، المنهيات للحكيم الترمذى ص ٦٢ـــ٦٤ (تحقيق الخشت) ، نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٤ ، الدين الخالص جـ ٧ ص ١٠٥ ، حقيقة التوحيد للقرضاوى ص ٥١ ، كتاب ٢٠٠ سؤال فى العقيدة الاسلامية ض ٧٨ ، وقد أفردت باباً للرقية وشروطها فى كتاب « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » .

(٢) فتح البارى جـ ٢١ ص ٣٢٢ ، عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٠ .

حذاء قديم أو أجراس صغيرة أو قطع من العظام أو قرون حيوانات أو ذيولها ، كما اعتاد كثيرون وكثيرات الذهاب إلى كتبة الأحجبة والحروز لكتابة حجاب لزواج البكر أو المرأة ، أو آخر لطرد الجن أو إبطال العمل والسحرّ أو لدفع الحسد والعين ، أو لرواج الحال ، وتسهيل قضاء الأشغال والأعمال ، أو الطلاق ووقف الحال ، أو المحبة أو الكراهية بين الأزواج ، أو غير ذلك .

وسواء تم تعليق هذه التمائم والأحجبة والحروز على الآدميين ، أو على البيوت والممتلكات ، أو المنازل والسيارات ، فإن هذا لا يجوز شرعاً وإليك الدليل :

فى الصحيح عن أبى بشير الأنصارى رضى الله عنه : أنه كان مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره . فأرسل رسولاً : « **أن لا يبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت** »[١] .

فقد كان أهل الجاهلية يعلقون أوتاراً على الدواب اعتقاداً منهم أنها تدفع العين عن الدابة[٢] .

قال البغوى فى شرح السُّنَّة : تأول مالك أمره عليه الصلاة والسلام بقطع القلائد على أنه من أجل العين . وذلك أنهم كانوا يشدون الأوتار والقلائد ويعلقون عليها العوذ ، يظنون أنها تعصمهم من الآفات . فنهاهم النبى ﷺ عنها وأعلمهم أنها لا ترد من أمر الله شيئاً .

قال أبو عبيد : كانوا يقيدون الإبل والأوتار لئلا تصيبها العين فأمرهم النبى ﷺ بإزالتها إعلاماً لهم بأن الأوتار لا ترد شيئاً . وكذا قال ابن الجوزى وغيره .

---

(١) ، (٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ١٣٣ .

قال الحافظ : ويؤيده حديث عقبة بن عامر ، رفعه : « **من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له** »[1] وهي ما علق من القلائد خشية العين ونحو ذلك . اهـ[2] . والودعة : شيء يشبه الصدف يخرج من البحر يتقون به العين[3] ، وفي رواية : « **من علق تميمة فقد أشرك** »[4] ، وقال أبو السعادات : التمائم جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها علىٰ أولادهم ، يتقون بها العين فأبطلها الإسلام[5] .

أما عن قوله ﷺ : « **فقد أشرك** » فقال أبو السعادات : إنما جعلها شركاً ، لأنهم أرادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم ، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه[6] .

ولابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان أنه ـــ أي حذيفة ـــ دخل على مريض فرأى في عضده سيراً ، فقطعه ـــ أو ـــ انتزعه ـــ ثم قال : ﴿ **ومايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون** ﴾ [١٠٦ ـــ يوسف] .

وهذا يدل على أن التمائم والخيوط والحروز والطلاسم ونحو ذلك مما يعلقه الجهال شرك يجب إنكاره ، وإزالته بالقول والفعل ، وإن لم يأذن صاحبه[7] .

وعن زينب أمرأة عبد الله بن مسعود قالت : إن عبد الله رأى في عنقي خيطاً ، فقال : ماهذا ؟ قلت : خيط رقى لي فيه . قالت : فأخذه ثم قطعه ثم قال : أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت

---

(١) رواه أبو داود وأحمد وأبو يعلى والحاكم وقال : صحيح الإسناد وأقره الذهبي .

(٢) فتح المجيد ص ١٣٤ .

(٣) فتح المجيد ص ١٢٩ .

(٤) رواه أحمد والحاكم ورجاله ثقات ، فتح المجيد ص ١٢٨ .

(٥) فتح المجيد ص ١٢٨ .

(٦) نفس المصدر ص ١٢٩ .

(٧) نفس المصدر ص ١٣١ .

رسول الله ﷺ يقول : « **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** »[1] .

فقلت : لقد كانت عينى تقذف ، وكنت أختلف إلى فلان اليهودى ، فإذا رقى سكنت . فقال عبد الله : إنما ذاك عمل الشيطان ، كان ينخسها بيده ، فإذا رقى كف عنها ، إنما كان يكفيك أن تقولى كما كان رسول الله ﷺ يقول : « **أذهب الباسَ ، ربَّ الناس ، واشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً** »[2] .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه : « **أن النبى ﷺ رأى رجلاً فى يده حلقة من صُفر ، فقال : ماهذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : انزعها ، فإنها لا تزيدك إلا وهناً ، فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً** »[3] .

قال أبو السعادات : الواهنة : عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلها ، فيرقى منها . وقيل : هو مرض يأخذ فى العضد ، وهى تأخذ الرجال دون النساء ، وإنما نهى عنها ، لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم[4] .

ومن الفتوى رقم ٤٣٩٣ بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥هـ المقدمة إلى الشيخ عبد العزيز بن باز ــ الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية ، والافتاء ، والدعوة والإرشاد ، بالمملكة العربية السعودية ــ كان هذا السؤال : هل يجوز تعليق الحجاب (الحرز) على المريض وقد كتب

---

(١) التولة : شئ كانت المرأة تجلب به محبة زوجها وهو ضرب من السحر ، والله أعلم .

(٢) رواه أبو داود ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم وقال صحيح ، وأقره الذهبى . فتح المجيد ص ١٣٥ .

(٣) رواه أحمد ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد وأقره الذهبى ، فتح المجيد ص ١٢٥ .

(٤) فتح المجيد ص ١٢٦ .

فيه أدعية نبوية شريفة مع شيء من القرآن الكريم ، وكتب معها توسل بالأولياء من الصحابة والصالحين ، وكتب فيه أيضاً كلام غير مفهوم بلغة العرب ورسم فيه بعض النجوم أو تعليق أسماء النبي ﷺ ؟ وقد أجاب الشيخ : لا يجوز تعليق ذلك الحجاب على شخص أو وضعه فى ثياب أو فراش أو بيت جلباً لمنفعة ، أو دفعاً لضر ، وهو من جنس التمائم واتخاذها شرك[1] .

وقال الشيخ عبد الحليم محمود : أما تعليق أى أشياء يبغضها الدين فإن ذلك هو ما يسمى فى الإسلام بالتمائم ، وقد كان العرب يعلقون أشياء من هذا القبيل ، يمنعون بها — فيما يزعمون — الحسد والشر ، فنهى الإسلام عنها .. يقول رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد بن حنبل : « **من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا أودع الله له** » .

وعن ابن مسعود رضى الله عنهما أنه دخل على امرأته ، وفى عنقها شيء معقود فجهز به فقطعه ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الرقى والتمائم والتِوَلَة ، شرك** » قالوا : ياأبا عبد الله هذه التمائم والرقى عرفناها فما التولة ؟ قال : شيء يضعه النساء يتحببن إلى أزواجهن . ومن ذلك نعلم أنه لا يجوز للمسلم أن يعلق فى عنقه أو فى عنق أطفاله أشياء يبغضها الدين[2] .

---

(١) صورة الفتوى كاملة ضمن هذا الكتاب . راجع أيضاً كتاب « المنهيات » للحكيم الترمذى (تحقيق الخشت) ص ٦٥ — ٦٧ ، حقيقة التوحيد للقرضاوى ص ٤٨ — ٤٩ .

(٢) فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود جـ ٢ ص ٢٠٨ .

التميمة من القرآن (فيها خلاف) :

كره بعض الصحابة تعليق التمائم حتى وإن كانت من القرآن . ومنهم : أصحاب عبد الله بن مسعود ، كعلقمة والأسود وأبى وائل والحارث بن سويد ، وعبيدة السلمانى ومسروق والربيع بن خثيم وسويد بن غفلة وغيرهم ، وهم من سادات التابعين[1] .

وقال ابن قيم الجوزية : قال المروزى : وقرأ على أبى عبد الله أحمد ابن حنبل ـــ وأنا أسمع ـــ أبو المنذر عمرو بن مجمع حدثنا يونس بن حبان قال : سألت أبا جعفر محمد بن على أن أعلق التعويذ فقال : إن كان من كتاب الله ، أو كلام عن نبى فَعلّقْه ، واسْتَشْفِ به ما استطعت ..

وذكر أحمد عن عائشة رضى الله عنها وغيرها أنهم سهلوا فى ذلك ، قال حرب : ولم يشدد فيه أحمد بن حنبل ، قال أحمد : وكان ابن مسعود يكرهه كراهة شديدة جداً ، وقال أحمد : وقد سُئل عن التمائم تعلق بعد نزول البلاء . قال : أرجو أن لا يكون به بأس ، قال الخلّال : وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبى يكتب التعويذ للذى يفزع وللحمى بعد وقوع البلاء .... ، ورخص جماعة من السلف فى كتابة بعض القرآن وشربه وجعل ذلك من الشفاء الذى جعل الله فيه . اهـ[2] .

وقال الشيخ عطية صقر : « اختلف العلماء فى جواز كتابة بعض آيات من القرآن أو أسماء الله لتكون تمائم ، فقالت طائفة بجوازه ، ونسبوا هذا إلى عمرو بن العاص وأبى جعفر الباقر ، ورواية عن الإمام أحمد .

---

(١) فتح المجيد ص ١٤٣ .

(٢) زاد المعاد جـ ٣ ص ١٨٠ (بتصرف) .

وقالت طائفة بمنعه ، لحديث أحمد : « **من علق تميمة** .. » .

وجزم كثير من العلماء بقول الطائفة الأخيرة ، لعموم النص ، وسدّاً للذريعة حتى لا يكبر الصغار وهم يعتقدون أن التمائم هى التى تشفى وتحفظ دون إرادة الله ، يراجع تفسير القرطبى جـ ١٠ ص ٣١٨ » . اهـ[١] .

وقال الدكتور يوسف القرضاوى : اختلف السلف فى تعليق التميمة التى من القرآن أو تشمل أسماء الله أو صفاته فهل هى من التمائم ؟ أم تستثنى منه ، ويجوز تعليقها ؟ والذى نختاره ـــ والكلام للقرضاوى ـــ هو المنع من التمائم كلها وإن كانت من القرآن ، لعدة أدلة :

أولاً : عموم النهى عن التمائم ؛ فإن الأحاديث لم تستثن منها شيئاً .

ثانياً : سد الذريعة ، فإن الترخيص فى تعليق التمائم إذا كانت من القرآن يفتح الباب لتعليق غيرها ، وباب الشر إذا فُتح لا يُسد .

ثالثاً : أن هذا يعرض القرآن للامتهان ، حيث يحمله من علّقه فى الأماكن النجسة ، وفى وقت قضاء الحاجة ، وفى حالة الجنابة ، والحيض ، ونحوها .

رابعاً : أن فى ذلك استخفافاً بالقرآن ومناقضة لما جاء له ، فإن الله أنزله ليهدى الناس للتى هى أقوم ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، لا ليُتخذ تمائم وأحرازاً للنساء والأطفال . اهـ[٢] .

وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمى : يروى جواز ذلك عن بعض السلف ، وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم ، وعبد الله بن

---

(١) منبر الإسلام عدد ١٠ السنة ٤٥ ، شوال ١٤٠٧ هـ ـــ يونيه ١٩٨٧ م ، ص ١٣٩ .

(١) حقيقة التوحيد ص ٤٩ .

عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأصحابه رضى الله عنهم ، وهو الأولى لعموم النهى عن التعليق ، ولعدم شئ من المرفوع يخصص ذلك ، ولصون القرآن عن إهانته ، إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره ، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور ، والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لاسيما فى هذا الزمان .. اهـ[1] .

٣ ـــ لايجوز التبخر بالشب والأعشاب والأوراق للوقاية أو العلاج من الحسد :

فى الفتوى رقم ٤٣٩٣ بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥ هـ الموجهة إلى الشيخ عبد العزيز بن باز ـــ الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ـــ سُئل الشيخ السؤال التالى : هل يجوز التبخر بالشب ، أو الأعشاب ، أو الأوراق وذلك لمن أصيب بالعين ؟

فأجاب الشيخ : لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها ، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن ، والاستعانة بهم على الشفاء ، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت فى الأحاديث الصحيحة . اهـ[2] .

قلت : ويدخل فى هذا التبخر بأى نوع آخر من البخور . كالجاوى والفاسوخ وغيرهما ، وكذلك ما يكتبه الدجالون ، والمشعوذون من أوراق يعطونها للعامة من الناس يتبخرون بها للشفاء

---

(١) كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة الإسلامية ص ٧٩ ، راجع أيضاً كتاب « المنهيات » للحكيم الترمذى (تحقيق الخشت) ص ٦٥ .

(٢) صورة هذه الفتوى ضمن هذا الكتاب .

من الحسد أو غيره من الأمراض ، وإنما ذلك من حيل الشيطان ، وقد نصب لهم شباك الفتنة وأوقعهم فى حبالها ، واستعان عليهم بأهل الخرافات وضلالها ، وكُتّاب الحروز والتمائم ودعاة الشعوذة وعُمّالها ، فحسنوا القبيح وقبحوا الحسن ، وضللوا الأمة فى عقائدها وأقوالها وأفعالها وصدق الحق :

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ، ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴾ [١١٢ ــ الأنعام] .

[عــلاج المحســود]

يتم علاج المحسود بطريقتين هما :

١ ــ رُقية المحسود بالرُّقَى والتحصنات القرآنية والنبوية :

ونلجأ إلى رقية المحسود إذا لم نعرف : من هو الحاسد ؟ ، والرقية مشروعة ــ كما أوضحنا فى موضع سابق ــ بشرط توافر الشروط التى حددها العلماء للرقية وقد أوضحناها أيضاً .

(وقد خصصنا باباً للرقى والتعوذات النبوية والقرآنية فى آخر هذا الكتاب) .

٢ ــ اغتسال المحسود بماءِ غُسْل الحاسد :

وتستخدم هذه الطريقة إذا عُرف الحاسد .

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **العين حق ، ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين ، وإذا استُغسِلتم فاغسلوا** » . [رواه أحمد ومسلم والترمذى وصححه] .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « **كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يُغسَل منه المعين** » [رواه أبو داود] .

ومعنى قوله : « **وإذا استغسلتم فاغسلوا** » أى إذا طُلبتم للاغتسال فاغسلوا أطرافكم عند طلب المعيون ذلك من العائن ، وهذا كان أمراً معلوماً عندهم ، فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أُريد منهم ، وأدنى ما فى ذلك رفع الوهم ، وظاهر الأمر الوجوب . وحكى المازرى فيه خلافاً وصحح الوجوب ، وقال متى خشى الهلاك ، وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به ، أو كان الشرع أخبر به خبراً عاماً ، ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن ، فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك . وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر ، فهذا أولى وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه[1] .

صفـة الاغتســال :

لم يبين حديث ابن عباس صفة الاغتسال ، وقد روى الإمام أحمد ابن حنبل عن سهل بن حنيف : « أن النبى ﷺ خرج وسار معه نحو مكة ، حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجُحفة ، اغتسل سهل بن حنيف ، و كان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بنى عدى بن كعب وهو يغتسل ، فقال : ما رأيتُ كاليوم

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٧٢ ، نيل الأوطار للشوكانى جـ ٨ ص ٢١٦ .

ولا جلد مخبأة ، فلُبط سهل (أى سقط إلى الأرض) فأُتى رسول الله ﷺ فقيل : يارسول الله هل لك فى سهل ؟ والله ما يرفع رأسه ، قال : هل تتهمون فيه من أحد ؟ قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغَيَّظ عليه ، وقال : « **علام يقتل أحدكم أخاه ؟! هلا إذا رأيت ما يعجبك بَرَّكت** » ثم قال له : اغتسل له . فغسل وجهه ، ويديه ، ومرفقيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره فى قدح ثم صُب ذلك الماء عليه يَصبُّه رجل على رأسه وظهره من خلفه ، ثم يكفأ القدح وراءه ، ففُعِل به ذلك ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس » . اهـ .

قال الشيخ بدر الدين العينى : وأحسن شئ فى تفسير الاغتسال ما وصفه الزهرى (راوى الحديث الذى عند مسلم) : « يؤتى بقدح من ماء ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ، ثم بكفه اليمنى على كفه اليسرى ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على مرفق يده اليمنى ، ثم بيده اليمنى على مرفق يده اليسرى ، ثم يغسل قدمه اليمنى ، ثم يدخل اليمنى فيغسل قدمه اليسرى ، ثم يدخل يده اليمنى فيغسل الركبتين ثم يأخذ داخلة إزاره فيصب على رأسه صبة واحدة ، ولا يضع القدح حتى يفرغ ، وأن يصب من خلفه صبة واحدة يجرى على جسده ، ولا يوضع القدح فى الأرض ــ أثناء الاغتسال ــ ويغسل أطرافه وركبتيه وداخلة إزاره فى القدح »[1] .

وقال النووى : داخلة إزاره هو الطرف المتدلى (من ثوبه) الذى يلى حقوه الأيمن (وقد ظن بعضهم أن داخلة الإزار كناية عن الفرج) ، وجمهور العلماء على ما قدمناه . اهـ[2] .. ويصب الماء على

(١) عمدة القارى بشرح صحيح البخارى جـ ١٧ ص ٤٠٥ .
(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٧٢ .

رأس المحسود وظهره فجأة أو بغته من خلفه . ثم يكفأ الإناء فى الأرض .. قال الشيخ بدر الدين العينى : يُؤمر العائن بالاغتسال ويُجبر إن أبىٰ ، لأن الأمر حقيقة للوجوب ، ولا ينبغى لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به أخوه ولا يضره هو ، لاسيما إذا كان سببه وهو الجانى عليه[1] .

[التحصنات القرآنية والنبوية للوقاية]
[من الحسد قبل وقوعه ، والعلاج منه]
[إذا وقـــع]

أولاً ــ التحصنات القرآنيـة :

ومنهـــا :

١ ــ الفاتحـة .

٢ ــ آية الكرسى .

٣ ــ آخر سورة البقرة .

٤ ــ المعوذتان (الفلق ــ الناس) .

٥ ــ الإخـــلاص .

عن عائشة رضى الله عنها : «**أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى**

---

(١) عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٥ ، وللمزيد راجع زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ ، ونيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٥ ــ ٢١٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٧١ ــ ١٧٣ .

فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما : « **قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات** »[1] .

وعن أبى سعيد الخدرى : « أن النبى ﷺ **كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما** »[2] .

وفى الصحيحين عن أبى مسعود الأنصارى عن النبى ﷺ قال : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه** » الصحيح كفتاه من شر ما يؤذيه ، قال على بن أبى طالب : « ما كنت أرى أحداً يغفل قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة »[3] .

وقال ابن قيم الجوزية : من التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسى (لعلاج المحسود)[4] .

ثانياً ــ التحصنات والأدعية النبوية :

وهى كثيرة جداً ومنها :

١ ــ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « **كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، ويقول : إن أباكما (إبراهيم) كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق** » .

---

(١) رواه البخارى ومسلم ، الأذكار للنووى ص ١٢٢ ، الوابل الصيب ص ٩١ .
(٢) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى حديث حسن ، الوابل الصيب ص ١٢٧ ، الأذكار ص ٢٨٣ .
(٣) الوابل الصيب ص ٩١ . (٤) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٨ .

قال النووى : العين اللامة بتشديد الميم : هى التى تصيب ما نظرت إليه بسوء[1] .

٢ ـــ فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها : « **أن النبى ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : اللهم رب الناس أذهب الباس ، اشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سِقَماً** »[2] .

٣ ـــ فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : « **أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال : يا محمد اشتكيتَ ؟ قال : نعم ، قال : بسم الله أرقيك ، من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك** » . قال الترمذى : حديث حسن صحيح[3] .

٤ ـــ وعن على أن جبريل قال للنبى ﷺ : أن يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات : « **اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ، ولى الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس** » . ذكره الحافظ بن عساكر[4] .

٥ ـــ وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية « **أذْهِب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت** »[5] .

---

(١) الأذكار ص ١٢١ .

(٢) الأذكار ص ١٢٣ .

(٣) الأذكار ص ١٢٥ .

(٤) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ .

(٥) مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨١ ، ورواه أبو داود ، وابن ماجه ، وأحمد ، الطبرانى فى الكبير .

٦ ـ فى المسند عن عبادة بن الصامت قال : دخلت على رسول الله ﷺ أعوده ، وبه من الوجع ما يعلم الله تبارك وتعالى ، ثم دخلت عليه من العَشِيِّ وقد برئ أحسن بُرء ، فقلت له : دخلت عليك غدوة وبك من الوجع ما يعلم الله بشدته ، ودخلت عليك العشية وقد برئت ؟ فقال : يابن الصامت ، إن جبريل عليه السلام رقانى برقية برئت ، ألا أعلمكها ؟ قلت : بلى ، قال : « **بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ، من حسد كل حاسد وعين ، بسم الله يشفيك** » وفى رواية « **من حسد كل حاسد وكل عين ، واسم الله يشفيك** »[1] .

٧ ـ وعن أبى هريرة أن النبى قال : « **ألا أرقيك برقية رقانى بها جبريل تقول : بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات فى العقد وشر حاسد إذا حسد ، ترقى بها ثلاث مرات** » [ابن ماجه والحاكم فى المستدرك ، وابن سعد][2] .

٨ ـ قال الإمام ابن قيم الجوزية[3] : من التعوذات النبوية : « **أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق** » .

ونحو : « **أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة** » .

ونحو : « **أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ فى الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن** » ..

(١) الفتح الربانى جـ ١٧ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ .
(٢) جمع الجوامع جـ ١ ص ٣٥٠ .
(٣) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٨ ـ ١١٩

ومنها : « أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وعقابه ، ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » ..

ومنها : « اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يُهزم جندك ، ولا يُخلف وعدك ، سبحانك وبحمدك » ..

ومنها : « أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شئ أعظم منه ، وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وأسماء الله الحسنى ما علمت منها ، ومالم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره ، ومن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته إن ربى على صراط مستقيم » ..

ومنها : « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، ومالم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شئ قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شئ علماً ، وأحصى كل شئ عدداً ، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ، وشر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم » ..

وإن شاء قال : « تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلٰهى ، وإله كل شئ ..

واعتصمت بربى ورب كل شئ ..

وتوكلت على الحى الذى لا يموت ..

واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ..

حسبى الله ونعم الوكيل ..

حسبى الرب من العباد ..

حسبى الخالق من المخلوق ..

حسبى الرازق من المرزوق ..

حسبى الذى هو حسبى ..

حسبى الذى بيده ملكوت كل شئ ، وهو يجير ولا يجار عليه ..

حسبى الله وكفى ..

سمع الله لمن دعا ..

ليس وراء الله مَرْمَىٰ ..

حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم » .

قال ابن قيم الجوزية : « ومن جَرَّبَ هذه الدعوات والعُوَذ عَرِفَ مقدار منفعتها ، وشدة الحاجة إليها وهى **تمنع وصول أثر العائن ، وتدفعه بعد وصوله** ، بحسب قوة إيمان قائلها ، وقوة نفسه ، واستعداده ، وقوة توكله ، وثبات قلبه ، **فإنها سلاح والسلاح بِضَارِبه »**[1] .

نعم فهذه الدعوات والتحصنات القرآنية والنبوية ، وقاية مما لم يقع ، وعلاج مما وقع .

٩ ــ ومن الرقى التى ترد العين ما ذكر عن أبى عبد الله التياحى : أنه كان فى بعض أسفاره للحج ، أو الغزو على ناقة

(١) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٩ .

فارهة[١] ، وكان فى الرفقة رجل عائن . قلّما نظر إلى شئ إلا أتلفه ، فقيل لأبى عبد الله : احفظ ناقتك من العائن ، فقال : ليس له إلى ناقتى سبيل ، فأُخْبِرَ العائن بقوله ، فَتَحَيَّنَ غيبة أبى عبد الله ، فجاء إلى رحله ، فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت ، فجاء أبو عبد الله ، فأُخْبِرَ أن العائن قد عانها وهى كما ترى ، فقال : دلونى عليه ، فَدُلّ . فوقف عليه وقال : « **بسم الله . حَبَس حابس ، وحجر يابس ، وشهابٌ قابس . رددتُ عينَ العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه ، فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير** » ... فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها[٢] .

وبعـــد ..

فهذا ـــ عزيزى القارئ ـــ هو الحسد فى ضوء الكتاب والسُّنَّة ، أصله وأسبابه ، ومعناه . ثم بيان كيفية الوقاية منه قبل أن يقع ، والعلاج الشرعى له إذا وقع ، وكذلك حسد الجن للإنس والوقاية منه ، والدليل العلمى ورأى الطب فى الحسد وضرره ، والدليل على حدوث الضرر للمحسود ، وقد رددت على من أنكر وقوع الضرر من الحسد بالأدلة العقلية والنقلية .

والله أسأل أن يقينا شر الحسد والحاسدين ، ونعوذ به سبحانه وتعالى من شر الحسد وأهله كما أمرنا بذلك بالنص الشريف :

﴿ **قُلْ أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا**

(١) فارهة : أى جيدة السير .

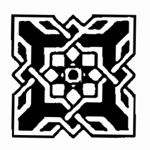
(٢) زاد المعاد جـ ٣ ص ١٢٠ .

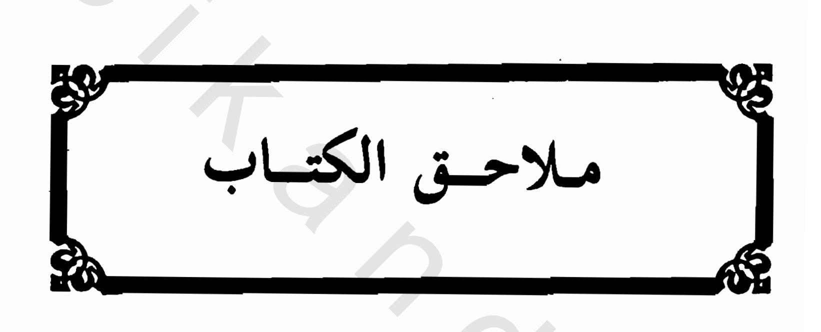
وقب * ومن شر النفاثات فى العُقد * ومن شر حاسد إذا حسد ﴾

صدق الله العظيم

مجدى محمد الشهاوى

دمياط ـ مصر





ملاحق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :
الموضوع :

فتوى رقم ٨٠١٦ وتاريخ ٢٢/١/١٤٠٥هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :-

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على السؤال المقدم من الصديق احمد الساعد الى سماحة الرئيس العام والمحال اليها برقم ٢٢٥ في ٢١/١/١٤٠٥هـ ونصه (ما حكم الرقية بالقـــــــران وبالاذكار والدعوات الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم) .

واجابت بمايلي :

تجوز الرقية بالقران وبالاذكار والدعوات الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم للحفظ والوقايـــــة ولدفع ما اصيب به الانسان من الامراض مثل تلاوة اية الكرسى وسورة الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتيـــن ومثل اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما) ومثــــل اعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) ونحو ذلك . وقد صدر منا فتـــــوى فى الموضوع نرفق لك صورتها زيادة فى الفائدة وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* فتوى ٨٠١٦ فى ١٤٠٥/١/٢٢هـ عن حكم الرقية بالأدعية والأذكار الثابتة عن النبى ﷺ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :
الموضوع :

فتوى رقم ٣٦٢٤ وتاريخ ١٥/٥/١٤٠١

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على الاستفتاء المقدم لسماحة الرئيس العام من عبد الله العليفة المقيد برقم ٣٩٤ في ٢٨/٢/١٤٠١هـ ومضمون السؤال عن تأثير الجن على الانس او الانس على الجن ومن تأثير الحاسد في المحسود .

واجابت بما يلي :

تأثير الجن على الانس والانس على الجن وتأثير عين الحاسد في المحسود كل ذلك واقع ومعروف لكن ذلك كله باذن الله سبحانه وتعالى الكوني القدري لا اذنه الشرعي . وسبق ان ورد الى اللجنة الدائمة سؤال عن مدى تأثير الجن على الانس اجابت عنه بالفتوى رقم ٣٥١٢ نرفق لك صورة وفيها الكفاية ان شاء الله واما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلا وواقع في الناس وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق ولو ان شيئا سبق القضاء لسبقته العين وقال صلى الله عليه وسلم لا رقية الا من عين او حمة والاحاديث في هذا كثيرة نسأل الله العافية والثبات على الحق .

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ فتوى رقم ٣٦٢٤ فى ١٥/٥/١٤٠١هـ عن حقيقة تأثير عين الحاسد فى المحسود وثبوت ذلك عن النبى ﷺ بأحاديث كثيرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....
الموضوع : ....

فتوى رقم (٤٢٩٢) وتاريخ / / ١٤٠٢هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد نظرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الأسئلة المقدمة من ابراهيم سليمان بن حمد الى سماحة الرئيس العام والمحالة اليها برقم ( ) في ١٤٠٢/١/١٢ وأجابت عن كل سؤال منها فيما يلي :

س١ هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس نسأله عن مرضه فيخبره الأخير بأنه مسحور ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر عنه فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء ثم يخبره بأن فلانا قد سحره وهل يجوز أن نسأل عن ابنتنا من سيتزوج أو نسأل عن ابنتنا المتزوجة هل تحب زوجها أو تكن له العداء . . . .

ج - يجوز للمسلم أن يذهب الى دكتور أخصائي باطنية أو جراحة أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعا حسب ما يعلمه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية وقد أنزل الله تعالى الداء وأنزل الدواء عرفه من عرفه وجهله من جهله . ولا يجوز أن يذهب الى الكهنة الذين يدعون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجما بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء حكمهم الكفر [illegible] وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل صلاته أربعين يوما رواه مسلم وفي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار بإسناد جيد ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجا من صب رصاص ونحوه على رأسه فإن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن كما لا يجوز لأحد أن يذهب الى من يسأله من الكهان من سيتزوجه ابنه أو ما يكون بين الزوجين أو أسرتيهما من المحبة والعداوة أو الوفاق أو الافتراق فإن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله .

س٢ هل يجوز علاج الشخص بالشيوخ [illegible] لمن أصابه العين . . .

ج - لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بها التبخر استرضاء لشياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية بما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

س هل يجوز تعليق الحجاب (الحرز) على المريض وقد كتب فيه أدعية شريفة وشيء من القرآن الكريم وكتب معها توسل بالأولياء من الصحابة والصالحين وكتب أيضا كلام غير مفهوم بغير لغة عرب ورسم فيه بعض النجوم أو تعليق أسماء النبي عليه الصلاة والسلام لدفع الضر أو لجلب منفعة واعلم يا شيخ أن والدتنا تذهب لبعض [illegible] ويخبرونها بأنها مسحورة أهل البيت كله ولكننا لا نطيعها ونعتقد فيها في ذلك ولكن ربما وضعت لنا الأدوية في الأكل والشراب والحجبة التي تأتي بها ربما وضعتها في ثيابنا عندما أرى فرشنا من حين لآخر [illegible] وجدنا عندها الحجبة بأسمائنا وأنكرنا عليها ذلك ولكن لم تأبه لنا . . . .

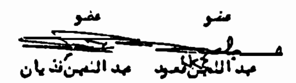
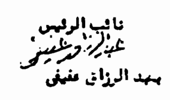
ج - أولا - لا يجوز تعليق ذلك الحجاب على شخص أو وضعه في ثياب أو فراش أو بيت جلبا لنفع أو دفعا لضر وهو من جنس التمائم واتخاذها شرك ، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم إن الرقى والتمائم والتولة شرك وقد صدر من اللجنة الدائمة فتوى مفصلة في ذلك في حكم التمائم نرفق لك صورتها زيادة في الفائدة
- ثانيا - تشكرون على النصح لوالدتكم وإنكاركم عليها ما فعلت من اتخاذ الحجب ووضعها في الفرش والثياب وذهابها الى السحرة والكهان وعليكم متابعة النصح لها وتعليمها وإنكار المنكر عليها مع رعاية الأدب معها [illegible] النهي أن تخوفها بالتهمة ما تصنع من المنكرات ولا إثم عليكم فيما فعلت من المنكر إذا نصحتها وجب عليكم من النصح والإنكار عليها فيما علمتم ولا حرج عليكم أيضا فيما تحللوا به ما وضع فيها من المنكر .

س ما هو علاج السحر الذي يبيحه الشرع وهل يجوز أن تستعمل الأدوية المهدئة للأعصاب علما أن فيها مادة مخدرة وهي شائعة في علاج الأمراض النفسية وما موقفنا منها بعد نصحنا لها بأن ما تفعله شرك بالله بعد أن تقرأ عليها جوابكم إن شاء الله وهل تعتبر مشركة علما بأنها في حالتها هذه تصاب بنوع من الوسواس ولو رأيت حالتها لقلت إنها مجنونة حال اشتداد المرض عليها ولكن إذا خفت عنها الحالة النفسية المرضية تكون من أعقل النساء . . .

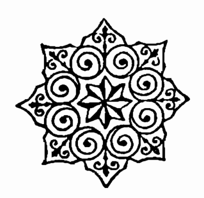
ج - أولا - لا يجوز أن يعالج السحر بالسحر ولكن يعالج بالرقية بقراءة القرآن والأذكار النبوية الواردة في الرقية وبالدعاء وطلب الشفاء من الله وفي الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم ورياض الصالحين والأذكار النووية للنووي رحمهم الله كثير من الأذكار والأدعية النافعة في ذلك فاقرأ من هذه الكتب وأمثالها لتسترشد بها وتنتفع بها في نفسك وأهلك ومن يحبه .

- ثانيا - استمر فى نصح والدتك والانكار عليها مع مراعاة الادب وصاحبها فى الدنيا بالمعروف لعموم قوله
تعالى: (ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن ....) الى قوله: (وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الى ....الآية)
- ثالثا - اذا كانت حالتها حين اشتداد المرض كما ذكرت من انها كالمجنونة فقد يعتبر ذلك عذرا
فيرجى ان يعفو الله عما وقع منها فى تلك الحالة والله الشافى والهادى الى سواء السبيل..
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
			
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ فتوى ٤٣٩٣ عن رئاسة البحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية فى ١٤٠٢/٢/٢٥هـ وفيها سؤال عن حكم التبخر بالشب والأعشاب لمن أصيب بالحسد، والثانى عن حكم تعليق الأحجبة والتمائم.



[أهم المراجع]

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير .

٣ ــ تفسير « فى ظلال القرآن » للشيخ سيد قطب . دار الشروق .

٤ ــ جمع الجوامع أو الجامع الكبير للحافظ جلال الدين السيوطى ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث قوله . الهيئة المصرية العام للكتاب . القاهرة .

٥ ــ فتح البارى بشرح صحيح البخارى . لابن حجر العسقلانى . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد الهوارى . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٣٩٨ هـ ــ ١٩٧٨ م .

٦ ــ عمدة القارى بشرح صحيح البخارى . الشيخ بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى . الطبعة الأولى . مكتب مصطفى الباب الحلبى . القاهرة ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

٧ ــ صحيح مسلم بشرح النووى . المطبعة المصرية . القاهرة (بدون تاريخ)

٨ ــ الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار . للإمام النووى .

٩ ــ الوابل الصيب من الكلم الطيب . للإمام ابن قيم الجوزية . تحقيق قصى محب الدين الخطيب . الطبعة الخامسة . المطبعة السلفية . القاهرة ١٤٠٠ هـ .

١٠ ــ نيل الأوطار للشوكانى . القاهرة ١٣٥٧ هـ ــ ١٩٣٨ م .

١١ ــ الدين الخالص . أو (إرشاد الخَلق إلى دين الحق) للشيخ محمود خطاب السبكى . الطبعة الثالثة . القاهرة ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م .

١٢ ــ الفتح الربانى . ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل . عبد الرحمن البنا الساعاتى . دار إحياء التراث العربى . بيروت . لبنان .

١٣ ــ زاد المعاد فى هدى خير العابد . لابن قيم الجوزية . المكتبة المصرية . القاهرة . بدون تاريخ .

١٤ـ المنتقى المختار من كتاب الأذكار . اختيار وترتيب الشيخ محمد على الصابونى . مكتبة الغزالى . دمشق ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

١٥ـ كتاب « أمراض القلوب وشفاؤها » لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق قصى محب الدين الخطيب . الطبعة الثانية . المطبعة السلفية . القاهرة (١٣٩٩ هـ) .

١٦ـ « مختصر المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » . تأليف الإمام محمد بن عبد الباقى الزرقانى . تحقيق الدكتور محمد بن لطفى الصباغ . الطبعة الثانية . المكتب المصرى الحديث . القاهرة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

١٧ـ مختصر منهاج القاصدين . للإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسى . دار التراث العربى . طبعة أولى . القاهرة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ .

١٨ـ جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم . زين الدين أبى الفرج بن رجب الحنبلى . دار الدعوة للطبع والنشر . القاهرة (بدون تاريخ) .

١٩ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد . للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ . دار الحديث . القاهرة ١٩٨٥ م .

٢٠ـ منهاج المسلم . أبو بكر جابر الجزائرى . مكتبة الدعوة الإسلامية . القاهرة (بدون تاريخ) .

٢١ـ الطب الروحانى . للإمام ابن الجوزى . تحقيق مصطفى عاشور . مكتبة القرآن . القاهرة ١٩٨٧ م .

٢٢ـ حقيقة التوحيد للدكتور يوسف القرضاوى . مكتبة وهبة . القاهرة ١٩٨٤ م .

٢٣ـ معجزة القرآن الكريم . محمد متولى الشعراوى . الجزء الثالث . سلسلة كتاب اليوم عدد ١٨٧ أخبار اليوم . القاهرة ، يونيو ١٩٨١ م شعبان ١٤٠١ هـ .

٢٤ــ القرآن والعلم الحديث . د . عبد الرزاق نوفل . الطبعة السادسة . دار الشعب . القاهرة ١٤٠٢ هـــ١٩٨٢ م .

٢٥ــ القرآن دواء فيه وقاية وشفاء . د . عبد الرزاق نوفل . سلسلة كتاب اليوم ، أخبار اليوم ، العدد ٢١٠ طبعة أولى ١٤٠٣ هـــ١٩٨٣م .

٢٦ــ كتاب « ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة الإسلامية » للشيخ حافظ بن أحمد حكمى . المركز العربى للنشر . الاسكندرية (بدون تاريخ) .

٢٧ــ آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان . لأبى عبد الله الشبلى . تحقيق عبد الله محمد الصديق . مكتبة صبيح . القاهرة ١٩٥٧م .

٢٨ــ مقدمة ابن خلدون . تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى . دار نهضة مصر . القاهرة (بدون تاريخ) .

٢٩ــ فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود . دار المعارف . القاهرة ١٩٨٢م .

٣٠ــ المستخلص فى تزكية الأنفس . سعيد حوى . دار السلام للنشر . القاهرة ١٩٨٥م .

٣١ــ المنهيات . للحكيم الترمذى . تحقيق محمد عثمان الخشت . مكتبة القرآن . القاهرة ١٩٨٦م .

٣٢ــ مشاكل العصر وحلولها فى القرآن الكريم . عبد المعز خطاب . مطبعة القاهرة الجديدة . القاهرة ١٩٧٩م .

٣٣ــ مدخل إلى الطب الإسلامى . للأستاذ الدكتور على محمد مطاوع . سلسلة رسالة الإمام . العدد الخامس . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠٦ هـــ١٩٨٥م .

٣٤ــ أدب الدنيا والدين . لأبى حسن البصرى الماوردى . تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة . دار الشعب . القاهرة ١٤٠٠ هـــ١٩٨٠م .

٣٥ــ العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى . مجدى محمد الشهاوى . مكتبة القرآن . القاهرة ١٩٨٨م .

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٨/٥٨٧٩

الترقيم الدولى X- ٧٤ - ١٣٤١ -٩٧٧